أنشطة جماعة الإخوان المسلمين في أوروبا الوسطى والشرقية

التقرير النهائي

مقدونيا الشمالية، البوسنة والهرسك، والاستنتاجات للمنطقة

مريم زريرة

المركز العربي لدراسات التطرف
The Arab Center for Extremism Studies

جميع الحقوق محفوظة © 2023

المركز العربي لدراسات التطرف
The Arab Center for Extremism Studies

جدول المحتويات

المقدمة 5

شمال مقدونيا 6

وجود الإخوان المسلمين في مقدونيا الشمالية 6

التأثيرات الأجنبية 9

البوسنة والهرسك 14

إحياء الإسلام والتأثير الأجنبي والتطرف في البوسنة والهرسك 14

جماعة الإخوان المسلمين في البوسنة والهرسك 18

الأنشطة الحالية لجماعة الإخوان المسلمين في البوسنة والهرسك - AKOS؟ 22

خلاصات من وسط وشرق أوروبا 26

المحاولات الأولى 26

التيار الواقعي؟ 27

جيوب صغيرة من مؤيدي الإخوان المسلمين 29

فاعلون أذكياء 29

الخطوات التالية 30

المراجع 32

غلوبسيك GLOBSEC هو مركز أبحاث عالمي يتخذ من مدينة براتيسلافا مقرًّا له، ويسعى إلى تعزيز الأمن والازدهار والاستدامة في أوروبا والعالم، وهو منظمة مستقلة غير حزبية وغير حكومية، تهدف بشكل رئيس إلى تشكيل الحوار العالمي من خلال القيام بأنشطة بحثية وربط خبراء رئيسيين في السياسات الخارجية والأمنية. يسعى **GLOBSEC** إلى خلق تأثير يعكس قيَمه الخاصة بالنظام الليبرالي والديمقراطي في العالم عبر الأطلسي؛ وذلك من خلال مشاركة صانعي السياسات المحترمين وكبار القادة من مختلف القطاعات في مبادراته السياسية.

تقوم هذه المؤسسة بنشر تحليلات منتظمة وأوراق سياسية ومنشورات تتعلق بالتحديات الحالية التي تنشأ في المجال السياسي، في خمسة مجالات: الدفاع والأمن، والديمقراطية والمرونة، والاقتصاد، ومستقبل أوروبا، والتكنولوجيا.

يمكن العثور على مزيد من المعلومات عبر هذا الرابط: www.globsec.org

مشروع مكافحة التطرف (CEP)

مشروع مكافحة التطرف (س ي ب -)CEP، هو منظمة دولية لا تهدف للربح وغير حزبية، تهدف إلى مكافحة تهديد الأيديولوجيات المتطرفة وتعزيز القوى الديمقراطية الليبرالية.

تتعامل CEP مع التطرف بجميع أشكاله، بما في ذلك التطرف الإسلامي/الإرهاب، بالإضافة إلى التطرف/الإرهاب اليميني واليساري. ولهذا الغرض، تمارس CEP الضغط على شبكات الدعم المالي والمادي للمنظمات المتطرفة والإرهابية من خلال الأبحاث والدراسات الأصلية، وتعمل ضد الخطاب المتطرف والإرهابي وأساليب التجنيد عبر الإنترنت، وتطوير الممارسات الجيدة لإعادة تأهيل المتطرفين والإرهابيين، وتعزيز اللوائح والقوانين الفعالة.

بالإضافة إلى مكاتبها في الولايات المتحدة، لدى (CEP) مكاتب وكيان قانوني منفصل باسم Counter Extremism Project، Germany GmbH في برلين، وتحتفظ بتمثيل في بروكسل. تتزعم أنشطة CEP مجموعة دولية من السياسيين السابقين والمسؤولين الحكوميين الكبار والدبلوماسيين، وتدعم صانعي القرار في وضع القوانين واللوائح لمنع ومكافحة التطرف والإرهاب، وخاصة في مجال مكافحة تمويل الإرهاب.

يمكن العثور على مزيد من المعلومات عبر هذا الرابط: www.counterextremism.com

فريق البحث

أندريا مارينكوفيتش، باحث متدرِّب، معهد سياسات غلوبسيك

فيكتور سوزوك، باحث، معهد سياسات غلوبسيك

مارتينا فالوشياكوفا، باحث متدرِّب خارجي، معهد سياسات غلوبسيك

المستشارون:

إيغدوناس راتشيوس، أستاذ في الدراسات الإسلامية، جامعة فيتاوتاس ماغنوس، كاوناس، ليتوانيا

كاسبر ريكافيك، باحث خارجي، معهد سياسات غلوبسيك

يتمتع فريق البحث بالاستقلالية التامة في تنفيذ المشروع وله المسؤولية التحريرية عن جميع الآراء والآراء المعبر عنها هنا.

تم استخدام صورة الغلاف من احتجاج في تونس لشخص يرفع علامة رابعة.

Getty Images / مكتبة الأرشيف/ وكالة الأناضول

المقدمة

هل للإسلام السياسي كما تقدمه جماعة الإخوان المسلمين مساحة، ليكون ناجحاً في البلدان التي تمتلك مجتمعات مسلمة أصيلة، وهل ستختلف نجاحاته وفقا لنمط التدين الإسلامي والإعداد المؤسسي للمجتمعات المسلمة ومستوى التكامل والتمييز، أو وجود القوى الإسلامية المتطرفة؟ بدأت **غلوبسيك** بالتعاون مع مشروع مكافحة التطرف (CEP) مشروع «أنشطة الإخوان المسلمين في وسط وشرق أوروبا» للمساعدة في الإجابة عن هذه الأسئلة والمزيد في سياق خمس دول في وسط وشرق أوروبا: البوسنة والهرسك والتشيك وشمال مقدونيا وبولندا وصربيا. كل دولة تمثل مشهدا مختلفا للمجتمعات المسلمة والمنظمات الدينية التي تمثلها، وتمثل دراسات حالات متميزة لرصد أنشطة حركة الإخوان ونجاحها وفشلها على مرّ الزمن.

تناول التقريران السابقان ضمن هذا المشروع منهجية هذا العمل وتفصيل الحالات الخاصة بثلاث دول هي (التشيك وبولندا وصربيا).

يركّز هذا التقرير على المنظمات الموجودة في بلدين آخرين، وهما جمهورية شمال مقدونيا والبوسنة والهرسك. تجدر الإشارة إلى أنه كانت لدى البلدان المشمولة بالتقرير السابق اتجاهات معينة، لها أوجه تشابه في جميع البلدان الخمسة. ومع ذلك، لا يمكن القول الشيء نفسه بالنسبة إلى حالة الأوساط الإسلامية في البلدين اللذين يتمحور حولهما هذا التقرير. فالمجتمعات الإسلامية في شمال مقدونيا تتعرض لتأثيرات متنوعة، بعضها من الإسلاميين الذين تلاشوا مع الوقت، بينما جاء البعض الآخر من تركيا. أما الوضع في البوسنة والهرسك، فمختلف بشكل كبير بسبب تاريخها الطويل في التعرض لجماعة الإخوان المسلمين، على الرغم من أنها لم تكن عملية ناجحة أو سهلة. ومع ذلك، فإن بعض إلهام هذه الحركة لا يزال قائما بين فئة معينة من السكان المسلمين المحليين.

يختتم التقرير بتلخيص لأربعة أنواع من المجموعات التي كشف عنها البحث في البلدان الخمسة موضوع هذا المشروع، والتي تم تنظيمها في فئات واسعة. تمثل كل فئة تصنيفا مختلفا في نهجها العملي وأهدافها والأهمية القصوى لروابطها بجماعة الإخوان المسلمين. تأتي المنظمات الطلابية والشبابية في المقدمة، وفي معظم الحالات تم إنشاؤها منذ عقود، وبدأت تحتل مساحة هامشية في المجتمعات الإسلامية، كلما تكرس غياب قادتها عن الساحة مع الوقت. المجموعة الثانية من المنظمات هي المجموعات الرئيسة، ولديها أوسع نطاق. ومع ذلك، فإن هذه الجماعات قد انغمست بشكل مؤقت في «المياه الإسلامية» في مرحلة ما من ماضيها، عن طريق الاتصال بمؤسسات يوجد مقرها غالبا في الغرب، ويفترض أنها مرتبطة بالإخوان المسلمين. تتضمن الفئة الثالثة العديد من النشطاء السياسيين المنظمين بشكل عشوائي ومنظمة شبابية، جميعهم دعموا صراحة نظام جماعة الإخوان المسلمين في مصر، وبشكل خاص خلال فترة الربيع العربي في مصر ما بين عامي 2011-2013، أو يستلهمون أفكارهم من المنظرين لفكر الإخوان المسلمين، ويحافظون على روابط معهم ومع مؤسساتهم في بروكسل. تتضمن الفئة الأخيرة المنظمات التي تقترب ببطء من دائرة الإسلام السياسي بمساعدة أطراف آخرين غير جماعة الإخوان المسلمين.

شمال مقدونيا

وفقًا للتعداد السكاني الأخير الذي أجري في عام 2002، يشكل المسلمون ثلث سكان مقدونيا الشمالية[1]، وهم مقسمون بدورهم على خطوط عرقية، حيث يشكل الألبان الجزء الأكبر بنسبة (25٪)، يليهم التركمان والبوسنيون والتوربيش[2]. ومع ذلك، يعتبر هذا النوع من المعلومات قديما بالنسبة إلى الكثيرين، مما يشير إلى أن عدد المسلمين الحالي في مقدونيا الشمالية يتراوح ما بين 36.6٪[3] و43.6%[4]. السلطة الدينية الرئيسة للمسلمين في شمال مقدونيا هي الجماعة الدينية الإسلامية (IVZ) (بالمقدونية Исламска верска заедница وبالألباني (Bashkësisë Islame)، والتي تحمل الوضع الرسمي للجماعة الدينية. تم إنشاء الـIVZ في عام 1991 واعترفت بها الحكومة في عام 1994[5]. يروج موقع IVZ الرسمي بقوة للسلام، وسبق لهم أن ندّدوا بالجماعات والأفراد المتطرفين وأفعالهم في مقدونيا الشمالية[6].

وجود الإخوان المسلمين في مقدونيا الشمالية

يوجد فراغ كبير في البحوث الأكاديمية والسياسية التي تركز على وجود جماعة الإخوان المسلمين كحركة للإسلام السياسي في جمهورية مقدونيا الشمالية، كما هو الحال في صربيا[7]. ومع ذلك، تم العثور خلال البحث الذي أجري لأجل هذه الدراسة، على منظمة واحدة مرتبطة بشبكة جماعة الإخوان المسلمين في جمهورية مقدونيا الشمالية، وهي عضو في منتدى المنظمات الأوروبية للشباب والطلبة المسلمين (FEMYSO) تُسمى هذه المنظمة بـ "Forumi Rinor Islam" (منتدى الشباب الإسلامي)، ومقرها تيتوفو[8]. وقد حضر ممثلوها فعاليات ومؤتمرات FEMYSO وتم انتخابهم أعضاء في فريق قيادةFEMYSO .[9]

تُوصف المنظمة بأنها منظمة شبابية غير حكومية، تأسست في عام 2000 نتيجة لنشاط الشباب وإرادتهم[10].

1 ليوبتشو نيشكوف، «لا يوجد تهديد إسلامي داخلي في مقدونيا، قوى أجنبية تستورد الإسلام الراديكالي»، تحرير ليوبومير كيوتشوكوف (مؤسسة فريدريش إيبرت، دون تاريخ)، 1-115، ص. 74.

2 انظر: http://www.stat.gov.mk/Publikacii/knigaXIII.pdf.

3 انظر: https://eacea.ec.europa.eu/national-policies/eurydice/republic-north-macedonia/population-demographic-situation-languages-and-religions_en.

4 انظر: http://www.globalreligiousfutures.org/countries/republic-of-macedonia#/?affiliations_religion_id=16&restrictions_year=2016&region_name=All%20Countries&filiations_year=2020

5 انظر: http://www.stat.gov.mk/Publikacii/knigaXIII.pdf.

6 ليوبتشو نيشكوف، «لا يوجد تهديد إسلامي داخلي في مقدونيا، قوى أجنبية تستورد الإسلام الراديكالي»، ص. 74.

7 مقابلة مقدونيا الشمالية (مقدونيا الشمالية) 1، 29 سبتمبر 2020، سكوبيه؛ مقابلة مقدونيا الشمالية 2، 30 سبتمبر 2020، سكوبيه؛ مقابلة مقدونيا الشمالية 3، 1 أكتوبر 2020، سكوبيه؛ مقابلة مقدونيا الشمالية 4، 2 أكتوبر 2020، سكوبيه؛ مقابلة مقدونيا الشمالية 5، 2 أكتوبر 2020، سكوبيه؛ مقابلة مقدونيا الشمالية 6، 2 أكتوبر 2020، سكوبيه.

8 انظر: https://femyso.org/member-organisations/؛ https://femyso.org/profiles/forumi-rinor-islam/.

9 انظر: https://fri.org.mk/femyso-zgjodhi-kryesine-e-re/.

10 انظر: https://www.facebook.com/ForumiRinorIslamDegaTetov/

كما تتمتع المنظمة بحضور في شبكة الإنترنت عبر موقع إلكتروني وصفحات على وسائل التواصل الاجتماعي، بما في ذلك قناة YouTube وصفحة على Facebook مع أكثر من 5000 متابع وحساب على Instagram مع 1700 متابع.[11] تتحكم FRI أيضا في نطاق ويب قديم لا يتم استخدامه حاليا ولا يمكن الوصول إليه.[12] وعلى عكس عضو FEMYSO من البوسنة والهرسك، يحتوي موقع AKOS التابع لمنتدى الشباب الإسلامي FRI على مقالات قليلة حول موضوع الإخوان المسلمين. الغالبية العظمى من تلك المقالات، حوالي 15 مقالة، مؤرخة ما بين عامي 2012 و2016 وتغطي الأحداث المحيطة بالإخوان المسلمين في مصر.[13] ومقابلة واحدة مع انتصار خريجي، رئيسة FEMYSO وابنة زعيم حزب النهضة التونسي[14] راشد الغنوشي، كما يتم عرضه أيضا على الموقع على الرغم من ورود أي إشارة أو ذكر للإسلام السياسي أو الإخوان[15]. كما يعرض موقع FRI أيضا مقالا واحًدا فقط عن حياة وعمل مؤسس جماعة الإخوان المسلمين حسن البنا.[16]

تدور أنشطة FRI بشكل أساسي حول التعليم والمساعدات الإنسانية، كما يتضح من منشوراتها على وسائل التواصل الاجتماعي. وتقدم دورات تدريبية متعددة للشباب حول موضوعات الصحة والتعليم[17]، كما تقدم جوائز، مثل جائزة «أفضل عالِمْ ناشِئ في العام» خلال احتفالها السنوي برأس السنة الهجرية.[18] وتنظم FRI أعمال المساعدات الإنسانية، التي كان آخرها أنشطة لجمع الأموال للأغذية ومنتجات النظافة للأسر المحتاجة في جميع أنحاء مقدونيا الشمالية.[19] لا توجد معلومات متاحة ضمن خانة «النشاط» على موقعها على الإنترنت. وفيما يتعلق بمعالجة الموضوعات السياسية، تم العثور فقط على مناشدات لمنظمي موكب فخر المثليين (LGBT Pride) والشباب في مقدونيا، مطالبة بوضع حد للممارسات التي تؤدي إلى «اختلال التوازن في المرتكزات الأخلاقية».[20]

11 انظر: https://www.facebook.com/Forumi-Rinor-Islam-Islamic-Youth-Forum-112486983454108/photos/?ref=-page_internal؛ https://www.instagram.com/ forumirinorislam/.

12 انظر: https://www.fri.mk/.

13 انظر: https://fri.org.mk/?s=v%C3%ABllaz%C3%ABria+muslimane.

14 يُعتقد أن حزب النهضة التونسي قد تأثر بجماعة الإخوان المسلمين.

المترجم: «المرجع الذي يشار إليه عبارة عن تعليق على الصفحة 69 من كتاب «الأزمة الخليجية والحرب على الإرهاب: العلاقات الدولية في الشرق الأوسط» بتأليف إريك دافيدسون ومنشور عام 2018. يشير التعليق إلى أن حزب النهضة التونسي، الذي يعتبر واحداً من أكبر الأحزاب الإسلامية في تونس، قد تأثر بفكر الجماعة الإسلامية المسلمة، وهي جماعة إسلامية تأسست في مصر في العام 1928 وانتشرت في أنحاء العالم الإسلامي. ينبغي الإشارة إلى أن هذا الزعم ليس مثبتاً بشكل قطعي، ولا يزال الموضوع محل جدل بين الخبراء والمحللين.»

15 انظر: https://fri.org.mk/intervista-e-intissar-kherigi-udheheqese-e-femyso/. (مقابلة مع إنتصار الخريجي، الزعيمة الحالية لـ FEMYSO)

16 انظر: https://fri.org.mk/hasan-el-benna-ylli-i-thirresve-2/. (حسن البنا: نجم الإخوان المسلمين)

17 انظر: https://fri.org.mk/fri-tetove-sektori-i-femres-organizoi-ligjeraten-me-teme-preventimi-i-semundjeve/. (منتدى الشباب الإسلامي في تيتوفو ينظم محاضرة حول الوقاية من الأمراض)

18 انظر: https://portalb.mk/325897-forumi-rinor-islam-dekoroi-me-te-miret-me-rastin-e-vitit-te-ri-islam/. (منتدى الشباب الإسلامي يزين أفضل المناسبات بمناسبة العام الجديد الإسلامي)

19 انظر: https://www.launchgood.com/project/shporta_e_ramazanit_1#!. (مشروع «حقيبة رمضان» للمحتاجين في مقدونيا)

20 انظر: https://fri.org.mk/fri-reagon-ndaj-parades-se-krenarise-organizuar-nga-komuniteti-lgbt/؛ https://fri.org.mk/fri-reagon-ndaj-parades-se-krenariseorganizuar-nga-komuniteti-lgbt/.

بينما لا يتصل المنتدى الإسلامي الشبابي الإسلامي بأي حزب سياسي في مقدونيا الشمالية بشكل رسمي. أشار الخبراء إلى أن المنظمة تعمل بشكل عام في مجال الإسلام السياسي.[21] جذب مؤتمر نظمته FRI في أغسطس 2011 بعنوان «الإسلام في أوروبا (الخطر أو الخلاص)» اهتماما كبيرا من الجمهور بسبب الارتباطات المشتبه بها بالتطرف الإسلامي، حيث كان المتحدث الضيف هو هاني رمضان، شقيق طارق رمضان وحفيد حسن البنا[22]. عبرت الجماعة الدينية الإسلامية (IVZ) في مقدونيا الشمالية عن قلقها بشأن هذه الأحداث، واعتبرت أن المشاركة في تنظيم الاجتماعات والمحاضرات الدينية وأنشطة جمع التبرعات تعني التدخل في الشؤون الدينية التي هي من مسؤوليات المجتمع[23].

ومن المثير للاهتمام أنه لا توجد أي إشارة إلى هذا المؤتمر على حسابات وسائل التواصل الاجتماعي الحالية لـ FRI، باستثناء تسجيل على قناتها على اليوتيوب[24]. علاوة على ذلك، تعود أحدث المشاركات المتاحة إلى ثمانية أعوام مضت، مما قد يشير إلى أن المنظمة تنأى بنفسها عن الحدث السابق وآثاره. ويرى أحد الخبراء الذين تم استجوابهم بالمناسبة أن FRI يتمتع حاليًا بسمعة جيدة، وأنه ليس مرتبطًا بجماعة الإخوان المسلمين.[25]

بالإضافة إلى ذلك، لفتت منظمة Legis، وهي منظمة غير حكومية تنشط في مقدونيا الشمالية، الانتباه إليها بسبب مشاركة ياسمين ريدجيبي، الرئيس السابق للمجموعة وزوج الرئيس الحالي، في قافلة الحرية في غزة عام 2010، مما أثار جدلا بشأن صلاتها المحتملة بجماعة الإخوان المسلمين[26]. تعمل LEGIS منذ عام 2009 على المستويين الوطني والدولي، بما في ذلك في البوسنة والهرسك وغزة والصومال وميانمار وسوريا واليونان، على جمع وتقديم المساعدات للتخفيف من آثار الكوارث الطبيعية مثل الفيضانات ومساعدة المهاجرين واللاجئين[27]. تتم العلاقة مع جماعة الإخوان من خلال عضوين في جماعة الإخوان المسلمين المصرية، هما الدكتور محمد بلتاجي والدكتور حازم فاروق، الذين تم اعتقالهما على متن سفينة الأسطول واحتجازهما في سجن إسرائيلي بعد غارة قوات الكوماندوز الإسرائيلية على أسطول الحرية.[28]

21 أتاناس بانوفسكي، «انتشار التطرف الإسلامي في جمهورية مقدونيا» (مونتيري، كاليفورنيا: مدرسة الدراسات العليا البحرية، 2011)، https:// calhoun.

nps.edu/handle/10945/10666، ص. 43.

22 انظر: https://www.youtube.com/watch?v=VWwBo9zpIWU&ab_channel=ForumiRinorIslam.

23 أتاناس بانوفسكي، «انتشار التطرف الإسلامي في جمهورية مقدونيا» (مونتيري، كاليفورنيا: مدرسة الدراسات العليا البحرية، 2011)، https:// calhoun.nps.edu/handle/10945/10666، ص. 43.

24 انظر الحاشية 21.

25 مقابلة NM 5، 2 أكتوبر 2020، سكوبي.

26 مقابلة NM 6، 2 أكتوبر 2020، سكوبي.

27 انظر: http://www.legis.mk/history.

28 انظر: https://www.ikhwanweb.com/article.php?id=25023.

ونفى ريدجيبي، الذي كان على متن سفينة مافي مرمرة (Mavi Marmara)، أن تكون لديه صلات بجماعة الإخوان المسلمين، مؤكدا أنه رجل متميز ذو نزعة إنسانية خالصة، كان يهتم بشحن حمولة المساعدات الإنسانية التي كان يديرها «نشطاء في حقوق الإنسان»[29]. لم يتم العثور على أدلة إضافية لدعم التكهنات بوجود علاقات بين «Legis» وجماعة الإخوان المسلمين.

التأثيرات الأجنبية

على الرغم من عدم وجود علامات لوجود جماعة الإخوان المسلمين في مقدونيا الشمالية، إلا أن اقتباسات كثيرة تشير إلى تأثيرات أجنبية أخرى لها وقع كبير على السياقات السياسية والدينية في البلاد. في جميع المحادثات، تم تحديد تأثير تركيا وحزب العدالة والتنمية الحاكم على أنه مهم. ووصف تأثير تركيا بأنه مؤسسي ومنهجي[30] بطريقة تشبه تأثيره في صربيا. وأكد أحد المستوجبين في إحدى المقابلات أن «Tika (الوكالة التركية للتعاون والتنسيق[31]) دائمًا ما تكون في خلفية الأحداث المهمة في مقدونيا الشمالية»[32]. يعزى ذلك إلى الروابط مع تركيا من خلال تأثيرها الثقافي والتاريخي على الإمبراطورية العثمانية في البلقان وخاصةً مقدونيا الشمالية، ونسبة عالية من الأتراك العرقيين في السكان. بالإضافة إلى ذلك، تظهر الروابط الشخصية للسكان المقدونيين مع تركيا بوضوح - حيث يمتلك العديد من الألبان العرقيين عائلات وأصدقاء في تركيا[33]، وقد تلقى العديد منهم تعليمه في تركيا[34]. على سبيل المثال، تموِّل تركيا إعادة بناء المساجد في مقدونيا الشمالية، مثل المسجد التاريخي علي باشا في أوهريد[35] الذي يعود تاريخ بنائه إلى القرن السادس عشر. بالإضافة إلى ذلك، تتبرع تركيا بالأموال للحيوانات التي يتم استخدامها خلال القربان السنوي؛ لأن المركز الإسلامي الرئيس في البلاد IVZ موارده محدودة. وقد أدى ذلك إلى تعزيز سمعة تركيا الجيدة في مجتمعات مقدونيا الشمالية[36].

كما يزُعم أن نفوذ تركيا مرتبط بإنشاء حزب بيسا (Besa) السياسي، وهو حزب من أصل ألباني محسوب على يمين الوسط، وينشط منذ عام 2014، حركة بيسا (المقدونية: Движење Беса؛ الألبانية: ليفيزيا بيسا) فازت

29 انظر: https://english.republika.mk/news/macedonia/jasmin-rexhepi-denies-report-of-his-terrorist-ties-claims-that-the-gaza-flotilla-he-participated-in-was -عملية-إنسانية /.

30 مقدونيا الشمالية مقابلة 1، 29 سبتمبر 2020، سكوبي؛ مقابلة مقدونيا الشمالية 3، 1 أكتوبر 2020، سكوبي؛ مقابلة مقدونيا الشمالية 4، 2 أكتوبر 2020، سكوبي؛ مقابلة مقدونيا الشمالية 5، 2 أكتوبر2020، سكوبي؛ مقابلة مقدونيا الشمالية 6، 2 أكتوبر 2020، سكوبي.

31 TİKA أو وكالة التعاون والتنسيق التركية (turk. Türk İşbirliği ve Koordinasyon İdaresi Başkanlığı) هي دائرة حكومية تابعة لرئاسة وزراء تركيا، وهي المسؤولة عن جزء كبير من المساعدة الإنمائية الرسمية لتركيا للبلدان النامية.

32 مقابلة مقدونيا الشمالية 1، 29 سبتمبر 2020، سكوبي.

33 مقابلة مقدونيا الشمالية 4، 2 أكتوبر 2020، سكوبي.

34 مقابلة مقدونيا الشمالية 3، 1 أكتوبر 2020، سكوبي.

35 ديلي صباح، «تركيا تكمل ترميم مسجد أوهريد علي باشا»، ديلي صباح، 26 نوفمبر2019،

https://doi.org/https://www.dailysabah.com/history/2019/11/26/turkey-completes-restoration-of-ohrids-ali-pasha-mosque.

36 مقابلة مقدونيا الشمالية 5، 2 أكتوبر 2020، سكوبي.

بأربعة مقاعد في البرلمان المقدوني في انتخابات 2020[37]. بيسا لها خلفية إسلامية وتمولها دول أجنبية، تركيا تحديدا[38]، وعلى الرغم من أن قادة بيسا ينفون الروابط المباشرة، إلا أنهم محررون معروفون وراسخون لوسائل الإعلام المؤيدة لأردوغان، ويتبعون صراحة خطه السياسي.[3940]

على سبيل المثال، خلال المقابلات الخاصة بهذه الدراسة، قيل إنه أثناء حشد الأصوات على مستوى المجتمع المحلي، استحضروا «ورقة أردوغان»، ولكن بين النخب وعلى المستوى الوطني، كان خطابهم يدور حول القضايا العرقية و«الترويج للقضايا والقيم الألبانية»[41]. ولمواصلة تعزيز نفوذها، تقيم تركيا تقليديا علاقات جيدة مع الأقلية القومية التركية في مقدونيا الشمالية، وكذلك جماعة توربيشي الإسلامية المقدونية الصغيرة بسبب تشابه آرائها السياسية المحافظة[42]. وكما ذكر في الفرع الأول من التقرير، تشكل العرقية الألبانية أكبر عدد من السكان المسلمين في البلاد، ولهم وزن سياسي ومجتمعي كبير. ويقترح شركاء المقابلة لهذا التقرير أن تركيا تعتزم استخدام هذا التأثير كجزء من هدفها الاستراتيجي المتمثل في تعزيز العثمانية الجديدة[43].

في السياق ذاته، ذُكر أن تركيا نظمت في الفترة ما بين 2011-2014 أكاديميات سياسية للشباب في أنقرة، بما في ذلك القادمين من مقدونيا الشمالية، حيث كان هناك أعضاء آخرون من حزب العدالة والتنمية[44]. هذه الأجندة موازية للمزاعم حول تعبئة حزب العدالة والتنمية لشباب الإخوان المسلمين، والتي تقترح أن «الوقت قد حان للانضمام إلى حزب سياسي».[45] ومع ذلك، لم يستخدمBesa، خطاب الإسلام السياسي في خطابه السياسي العام، بل يدعو إلى «إعادة تعريف» مقدونيا الشمالية لكسب المزيد من الحقوق والاحترام للعرقية الألبانية في البلاد، إذ يتم تقويضهم أو إهمالهم في كثير من الأحيان[46].

37 مقابلة مقدونيا الشمالية 1، 29 سبتمبر 2020، سكوبي؛ مقابلة NM 5، 2 أكتوبر 2020، سكوبي.

38 أورهان سيكا، «تقرير الإسلاموفوبيا الأوروبي 2019، « ص. 571.

39 ألون بن مئير، «حصان طروادة أردوغان» في مقدونيا، جيروزاليم بوست | JPost.Com، بدون تاريخ، https://doi.org/https://www.jpost.com/blogs/above-the-fray/erdogans-trojan-horse-in-macedonia-560006

40 مقابلة مقدونيا الشمالية 1، 29 سبتمبر 2020، سكوبي؛ مقابلة مقدونيا الشمالية 4، 2 أكتوبر 2020، سكوبي؛ مقابلة مقدونيا الشمالية 6، 2 أكتوبر 2020، سكوبي.

41 مقابلة مقدونيا الشمالية 1، 29 سبتمبر 2020، سكوبي.

42 مقابلة مقدونيا الشمالية1، 29 سبتمبر 2020، سكوبي؛ نيشكوف، «لا يوجد تهديد إسلامي داخلي في مقدونيا، القوات الأجنبية تستورد الإسلام الراديكالي»، ص. 77.

43 مقابلة مقدونيا الشمالية 1، 29 سبتمبر 2020، سكوبي.

44 مقابلة مقدونيا الشمالية 1، 29 سبتمبر 2020، سكوبي.

45 مقابلة مقدونيا الشمالية 1، 29 سبتمبر 2020، سكوبي.

46 انظر: https://balkaninsight.com/2016/05/09/besa-recasting-the-albanian-politician-in-macedonia-05-2017/.

حزب Besa مرتبط أيضا بدار النشر Logos-A[47]، التي تمت الإشارة إليها في المقابلات؛ لأنها تضم كتبا لحسن البنا ويوسف القرضاوي، من بين العديد من المؤلفين الآخرين.[48] هذه الكتب تُرجمت حصريا تقريبا إلى الألبانية[49]. على سبيل المثال تم العثور على إعلانات لكتاب القرضاوي «الحلال والحرام في الإسلام» على صفحة دار النشر على فيسبوك.[50] وبسبب ارتباطها ببيسا، يُزعم أن Logos-A تعرضت للهجوم من قبل الأحزاب السياسية الأخرى في مقدونيا، وتحديدا من الحزب القومي VMRO-DPMNE[51]؛ لأنها نشرت كتبا وألهمت حركة فكرية جديدة في السياسة.[52] وأكد أحد الخبراء المحاوَرين على وجود روابط بين Besa وLogos-A، ويفترض أن تياراً واحدا داخل بيسا يركز بشدة على تحقيق تطورات إيديولوجية من خلال الكتب والتعليم، بينما يتعاطف في نفس الوقت مع رئيس الوزراء التركي السابق داود أوغلو ولديه علاقات شخصية قوية مع شخصيات من قطر.[53]

كما تم تسليط الضوء على وجود حركة غولن، التي كانت في صراع مع حكومة أردوغان، في المقابلات المتعلقة بمقدونيا الشمالية. ويتواجد أتباع غولن بشكل رئيس في قطاع التعليم من خلال مدارس مثل ثانوية يحيى كمال في سكوبي، والتي تلقت تهديدات بالإغلاق في أغسطس 2016 بسبب صلاتها بحركة غولن[54].

كشف الحساب الشخصي لأحد الذين تمت مقابلتهم عن مزاعم بأن تركيا حرضت على اضطهاد أعضاء حركة غولن في مقدونيا الشمالية مقابل التأثير على قبول الحزب السياسي الصاعد besa في الائتلاف الى جانب حزب VMRO-DPMNE[55] الحاكم آنذاك. بالإضافة إلى ذلك، يُقترح أن شركة Logos-A مرتبطة بقوة ببيسا، مما يشير إلى وجود روابط مع حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا، ولو بشكل ثانوي.[56]

وقد لوحظ أنّ «الاضطرابات الداخلية في تُركيا تنعكس دائما على المشهد السياسي في مقدونيا الشمالية»[57]. وتم تأكيد هذه المشاعر في جميع المقابلات، مما أدى إلى مزيدٍ من النقاش حول تأثُّر مقدونيا وحساسيتها للتطورات

47 انظر: http://balkans.aljazeera.net/vijesti/makedonija-politicka-hajka-protiv-knjige

48 مقابلة مقدونيا الشمالية1، 29 سبتمبر 2020، سكوبي؛ مقابلة مقدونيا الشمالية 3، 1 أكتوبر 2020، سكوبي؛ مقابلة مقدونيا الشمالية4، 2 أكتوبر 2020، سكوبي.

49 مقابلة مقدونيا الشمالية1، 29 سبتمبر 2020، سكوبي؛ مقابلة مقدونيا الشمالية 2، 30 سبتمبر 2020، سكوبي؛ مقابلة مقدونيا الشمالية 4، 2 أكتوبر 2020، سكوبي؛ مقابلة مقدونيا الشمالية5، 2 أكتوبر 2020، سكوبي.

50 انظر: https://www.facebook.com/ShtepiaBotueseLogosA/photos/a.847736821972015/879863495426014.

51 VMRO-DMPNE (المنظمة الثورية المقدونية الداخلية - الحزب الديمقراطي من أجل الوحدة الوطنية المقدونية؛ mac. هو حزب سياسي في مقدونيا الشمالية، وهو يعتبر مسيحياً وديمقراطياً. ويأتي دعم الحزب بشكل أساسي من المقدونيين المتحمسين.

52 انظر: http://shekulliagency.com/opinionanaliza/efekti-besa-si-i-eshte-versulur-shteti-maqedon-entit-botues-lo-gos-a/.

53 مقابلة مقدونيا الشمالية 1، 29 سبتمبر 2020، سكوبي.

54 مقابلة 1، 29 سبتمبر 2020، سكوبي.

55 مقابلة مقدونيا الشمالية 1، 29 سبتمبر 2020، سكوبي

56 مقابلة مقدونيا الشمالية 1، 29 سبتمبر 2020، سكوبي؛ مقابلة مقدونيا الشمالية 3، 1 أكتوبر 2020، سكوبي؛ مقابلة مقدونيا الشمالية 4، 2 أكتوبر 2020، سكوبي.

57 مقابلة مقدونيا الشمالية 1، 29 سبتمبر 2020، سكوبي.

العالمية. ووُصِفَ ذلك بأنه أمرٌ بالغ الأهمية، حيث يشير إلى «وجود صراع من أجل الخلافة الجديدة في العالم الآن»، مشيرا إلى العلاقات بين تركيا ودول الخليج في هذا الصدد[58]. ويجدر بالذكر أنه عندما أدلى بهذه الملاحظة، أوضح المحاور أنّ حزب العدالة والتنمية يمثل جماعة الإخوان المسلمين التركية[59].

أشارت المقابلات والأدبيات إلى أن تأثيرات خارجية أخرى شقت طريقها إلى شمال مقدونيا، من السعودية وقطر والكويت والإمارات العربية المتحدة، حيث تم اعتبارها جميعا بأنها ذات تأثير مهم، على الرغم من أن تأثيرها أقل بكثير من التأثير التركي. وغالبًا ما تنتقل هذه التأثيرات عن طريق وعظ العديد من الأئمة الذين تم تعليمهم في هذه الدول[60]. على الرغم من أن تأثيرات دول الخليج أكثر سرية وصعوبة في تتبع الأموال ومعرفة مصدرها، إلا أن هندسة المساجد في مناطق شمال مقدونيا تشكل دليلا قويا[61]. كما يمكن ملاحظة زيادة في أعداد «الوهابيين أصحاب اللحى»، والذين يتلقون دعما ماليا من السعودية والكويت والإمارات العربية المتحدة، في قرى توربيشي[62]. بالإضافة إلى ذلك، فإن وجود المنظمات غير الحكومية والصناديق الخيرية، التي تدعمها السعودية، مثل «الوقف الإسلامي»، كانت موضوع نقاش منذ عقد التسعينيات من القرن الماضي. دخل المتطرفون الإسلاميون المتشددون إلى البلقان الغربية خلال الحروب الأهلية في التسعينيات[63]، مما أدى إلى إنشاء روابط مع دول الخليج[64]. واليوم، تعتبر روابط مقدونيا الشمالية بكوسوفو مهمة في هذا الصدد، حيث يظهر أن كثيرا من التيارات الوهابية لها تأثير غير مباشر انطلاقا من هناك[65].

تشير الأبحاث والمقابلات إلى وجود تغييرات قد تلعب دورا مهما في التطور المحتمل للإسلام السياسي في شمال مقدونيا، على الرغم من عدم وجود دلائل على وجود الإسلام السياسي وجماعة الإخوان المسلمين. ويعزى ذلك إلى أن الدين لم يكن عاملاً مهمًا في تشكيل الهوية في الماضي والحاضر، لكن تحولًا مستمرًا يُلاحظ في هذا الصدد. مع انهيار النظام الشيوعي في جمهورية يوغوسلافيا السابقة (SFRY)، دخل الدين كعامل في بناء الهوية. وفي توحيد الهوية

58 مقابلة مقدونيا الشمالية 4، 2 أكتوبر 2020، سكوبي.

59 مقابلة مقدونيا الشمالية 4، 2 أكتوبر 2020، سكوبي.

60 مقابلة مقدونيا الشمالية 3، 1 أكتوبر 2020، سكوبي؛ مقابلة مقدونيا الشمالية 4، 2 أكتوبر 2020، سكوبي؛ مقابلة مقدونيا الشمالية 5، 2 أكتوبر 2020، سكوبي.

61 مقابلة مقدونيا الشمالية 4، 2 أكتوبر 2020، سكوبي؛ مقابلة مقدونيا الشمالية5، 2 أكتوبر 2020، سكوبي؛ مقابلة مقدونيا الشمالية6، 2 أكتوبر 2020، سكوبي.

62 نيشكوف، «لا يوجد تهديد إسلامي داخلي في مقدونيا، القوات الأجنبية تستورد الإسلام الراديكالي»، ص. 77

63 انظر: Filip Stojkovski and Natasia Kalajdziovski، منتدى أبحاث التطرف - تقرير مقدونيا (المجلس الثقافي البريطاني، بدون تاريخ). https://wb-iisg.com/docs/extremismresearch-forum-macedonia-report/، p. 25؛ كيو فلوريان قهاجة وسكندر بيرتيشي، «العلاقة غير المستكشفة: قضايا التطرف والتطرف العنيف في مقدونيا».

64 انظر: Danuta Gibas-Krzak، «الإرهاب المعاصر في البلقان: تهديد حقيقي للأمن في أوروبا»، مجلة الدراسات العسكرية السلافية 26 (بدون تاريخ): 203 - 218.

65 انظر: Filip Stojkovski and Natasia Kalajdziovski، Extremism Research Forum - Macedonia Report (British Council، n.d.)، https://wb-iisg.com/docs/extremismresearch-forum-macedonia-report/، p. 25؛ فلوريان قهاجة وسكندر بيرتيشي، العلاقة غير المستكشفة: قضايا التطرف والتطرف العنيف في مقدونيا.

الألبانية، التي تعتبر تحت التهديد من قبل الأقلية الألبانية بسبب جهود تقوية الهوية الوطنية المقدونية[66]، لذلك بدأت النخب السياسية والفكرية الألبانية في إدراج الإسلام كعامل أساسي. وأشارت أبحاث مركز كوسوفار لدراسات الأمن إلى أن الممثلين، بما في ذلك الأئمة، في المجتمع الإسلامي في مقدونيا، ينظرون إلى الإسلام باعتباره عنصرا حافظ على الهوية الألبانية في مقدونيا[67]. تظهر تغيرات في الخطاب السياسي من «الهوية المبنية على اللغة والثقافة» إلى «الهوية المبنية على اللغة والثقافة والإسلام»، وتتزايد في الوقت الراهن في الخطاب السياسي، مثل خطاب ممثلي الاتحاد الديمقراطي للاندماج (DUI) والحزب السياسي الألباني (PDSH)[68]، والأحزاب السياسية بيسا[69]. بيسا، على سبيل المثال، يؤكد أن الإسلام «جزء لا غنى عنه في الهوية الوطنية للمجتمع الألباني»[70]. وتعتبر هذه الحالات مهمة لأنه، كما قال أحد الذين تمت محاورتهم، «النصف الثاني مازال قادما»، في إشارة إلى استمرار 2001 الصراع العرقي بين الألبان والمقدونيين الذي اندلع في عام 2001.[71]

ترتبط هذه التحولات بالتطورات الحالية على المستوى العالمي. كما لاحظ أحد الخبراء المتحدثين، فإن تركيا على ما يبدو قد وضعت قيمة أعلى على هويتها الإسلامية في السنوات الأخيرة، وتوقع الخبير أن تنعكس أيضا على السياق الشمال مقدوني في السنوات القادمة بسبب الترابط بين البلدين[72]. وعلى وجه الخصوص، تُعتبر الأجيال الأصغر سنا عرضة بشكل خاص لمثل هذه التطورات المحتملة، حيث يتوقع أن يكونوا أكثر انخراطا في «القضية المسلمة» بدلا من «القضية الألبانية»[73] كما فعلت الأجيال الأكبر سنا. لتلخيص كلام خبير متحدث آخر، فإن «النقص الحالي في الإسلام السياسي، لا يستبعد إمكانية تطوره في المستقبل»[74].

66 فلوريان كيهاجا وسكندر بيرتيشي، العلاقة غير المستكشفة: قضايا التطرف والتطرف العنيف في مقدونيا (مركز كوسوفو للأمن - دراسات، بدون تاريخ)، http://www.qkss.org/en/Reports/The-unexplored-nexus-Issues-of-radicalisation-and-violent-extrem-ism-in-Macedonia-1070، ص 20.

67 فلوريان قهاجة وسكندر بيرتيشي، العلاقة غير المستكشفة: قضايا التطرف والتطرف العنيف في مقدونيا، ص 20.

68 يُزعم أن أعضاء من DUI وPDSH لديهم صلات بالحركة الوطنية السابقة لكوسوفو (LPK)، والتي تعتبر الجناح السياسي لما أصبح جيش تحرير كوسوفو (KLA) وجيش التحرير الوطني (NLA). [قهاجة وفلوريان وسكندر بيرتيشي. 2018. «العلاقة غير المكتشفة: قضايا التطرف والتطرف العنيف في مقدونيا «. مركز كوسوفو للدراسات الأمنية. http://www.qkss.org/en/Reports/The-unexplored-nexus-Is-sues-of-radicalisation-andviolent-extremism-in-Macedonia-1070، ص. 21).

69 فلوريان كيهاجا وسكندر بيرتيشي، العلاقة غير المستكشفة: قضايا التطرف والتطرف العنيف في مقدونيا، ص 21.

70 نفس المصدر السابق.

71 مقابلة مقدونيا الشمالية 4، 2 أكتوبر 2020، سكوبي.

72 مقابلة مقدونيا الشمالية 4، 2 أكتوبر 2020، سكوبي.

73 مقابلة مقدونيا الشمالية 4، 2 أكتوبر 2020، سكوبي.

74 مقابلة مقدونيا الشمالية 1، 29 سبتمبر 2020، سكوبي؛ مقابلة مقدونيا الشمالية 4، 2 أكتوبر 2020، سكوبي؛ مقابلة مقدونيا الشمالية 5، 2 أكتوبر 2020، سكوبي؛ مقابلة مقدونيا الشمالية 6، 2 أكتوبر 2020، سكوبي.

البوسنة والهرسك

تتكون البوسنة والهرسك من عدة مجتمعات عرقية: 50.1٪ مسلمين بوسنيين (البوشتاق) يليهم 31٪ صرب و15.5٪ كروات و3.7٪ عرقيات آخرى.[75] ويعود وجود الإسلام في البوسنة والهرسك إلى القرن الخامس عشر، وترسخ بشكل أكبر في المجتمع البوسني خلال فترة حكم الدولة العثمانية للمنطقة من عام 1463 إلى 1878.[76]

وتعد السلطة الدينية الرئيسة للمسلمين في البوسنة والهرسك هي «المجتمع الإسلامي في البوسنة والهرسك» المعروف بـ (ICBiH)، ومقره في العاصمة سراييفو. تأسس في عام 1882، عندما كانت البوسنة تحت الحكم النمساوي المجري، وكان يشكل جزءاً من المجتمع الإسلامي في جمهورية يوغوسلافيا الاشتراكية الاتحادية حتى عام 1992.[77]

إحياء الإسلام والتأثير الأجنبي والتطرف في البوسنة والهرسك

بدأ إحياء الإسلام في السبعينيات من القرن العشرين في يوغوسلافيا، وتعزى هذا الظاهرة في كثير من الأحيان إلى فتح تبادلات تعليمية للمثقفين المسلمين.[78] كما، أدى نمو يوغوسلافيا المالي إضافة إلى التحويلات والتبرعات من العمال البوسنيين في الخارج؛ أي Gastarbeiter، إلى بناء المساجد والمصليات والمباني الدينية الأخرى في جميع أنحاء الاتحاد.[79]

مع ذلك، فقد اتخذت الأحداث منعطفاً غير محمود مع تفكك يوغوسلافيا في التسعينيات والحرب اللاحقة في البوسنة والهرسك من عام 1992 حتى عام 1995. أدت الحرب العرقية الدموية إلى انهيار المجتمع البوسني بالكامل، مع فقدان الآلاف من الأرواح وتدمير أكثر من ألف هيئة دينية إسلامية. وفي هذه الفترة تم تحديد أولى تأثيرات النفوذ الأجنبي في البوسنة والهرسك، والتي جاءت في المقام الأول من الدول العربية عن طريق منظمات المساعدات الإنسانية.

تسببت الحرب في فتح الباب أمام الجهات الخارجية، ومعها، فُتِح الباب لمدارس فقهية مختلفة[80] (بما في ذلك المالكية، الشافعية، والحنابلة)[81]. في عام 1992، دخل من يسمون بالمجاهدين إلى البوسنة والهرسك - حيث لا يزال عدد قليل منهم موجودين في البلاد، ويجلبون تفاسير سلفية وغير تقليدية للإسلام -.[82]

75 انظر: http://www.statistika.ba.

76 هارون كارزيتش، «النهضة الإسلامية في البوسنة والهرسك ما بعد الاشتراكية: الفاعلون والأنشطة الدولية»، مجلة شؤون الأقليات المسلمة العدد 30. 4 (ديسمبر 2010): 519–34، https://doi.org/10.1080/13602004.2010.533450، ص. 520

77 حمزة بريليفيتش، «منع التطرف الديني في البوسنة والهرسك: دور المجتمع الإسلامي في البوسنة والهرسك، « مجلة شؤون الأقليات المسلمة 37، العدد. 4 (2 أكتوبر 2017): 371–92، https://doi.org/10.1080/13602004.2017.1405503.

78 كارتشي، «النهضة الإسلامية في البوسنة والهرسك ما بعد الاشتراكية: الفاعلون والأنشطة الدولية»، ص. 523.

79 كارتشي، «النهضة الإسلامية في البوسنة والهرسك ما بعد الاشتراكية: الفاعلون والأنشطة الدولية»، ص. 523.

80 المذهب مدرسة فكرية في الفقه أو الفقه الإسلامي. المذاهب السنية الرئيسية هي الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي.

81 بريليفيتش، «منع التطرف الديني في البوسنة والهرسك: دور المجتمع الإسلامي في البوسنة والهرسك»، ص. 377.

82 بريليفيتش، «منع التطرف الديني في البوسنة والهرسك: دور المجتمع الإسلامي في البوسنة والهرسك»، ص. 377.

لم تكن المساعدات الإنسانية تقتصر على تقديم الطعام واللوازم الأخرى، ولكنها شملت أيضا قراءات إسلامية شرق أوسطية، اعتبرت ضرورية لـ«إعادة أسلمة» المسلمين العلمانيين في البوسنة والهرسك.[83] بعد انتهاء الحرب، استمرت التأثيرات الخارجية في البلاد في الزيادة؛ وذلك أساساً من خلال التبرعات وبناء المساجد.[84] لم يتم إصلاح المنشآت الدينية الإسلامية التي دمرتها الحرب (تم تدمير حوالي 1000 قطعة دينية إسلامية)، مثل المساجد والمدارس الدينية، لأسباب مالية حيث لم تستطع الهيئات الدينية الإسلامية ICBiH والمؤسسات الحكومية تقديم الدعم لإصلاحها[85]. كان ذلك في الوقت الذي اختارت فيه دول مثل ماليزيا وإندونيسيا والكويت وقطر والمملكة العربية السعودية والأردن السعي وراء أهداف سياستها الخارجية من خلال فتح وإعادة بناء المساجد في جميع أنحاء البلاد[86].

كانت المملكة العربية السعودية وإيران أول دولتين تقدمان المساعدة للبوسنة والهرسك خلال الحرب.[87] - ولم تقدّم تركيا المساعدة على الفور، على الرغم من كونها تعتبر للبوسنة والهرسك دولة شقيقة. مع المساعدة السعودية جاء التأثير التجديدي، وخاصة في شكل التيارات الوهابية والسلفية. وقد موّلوا رياض الأطفال والمدارس والمساجد، ولكنهم نشروا أيضا الأدب والكتب السلفية، بالإضافة إلى تقديمهم منح دراسية للدراسة في المملكة العربية السعودية.[88]

بعد عام 1995، أصبح المركز الأكثر بروزاً للمذهب السلفي في البوسنة والهرسك هو «الشباب الإسلامي النشط» (AIO)، والذي يتألف من أعضاء سابقين في وحدة المجاهد «El-Mujahid»، وصحيفتهم المسماة SAFF.[89]

بالمثل، كان تأثير إيران أيضا بارزا جدا خلال عقد التسعينيات، عبر المساعدات الإنسانية، ولكن أيضا عبر المساعدات المالية والعسكرية، بما في ذلك الأسلحة والمدربون العسكريون وضباط المخابرات.[90] كان تأثير إيران والشيعة في فترة ما بعد الحرب كبيراً، على الرغم من أنه نتيجة عمل مجموعة صغيرة، وقد قلّصت البوسنة والهرسك علاقاتها الوثيقة مع إيران بشكل كبير منذ ذلك الحين، ولكنها لا تزال تغذي الروابط الثقافية من خلال المركز الثقافي لجمهورية إيران الإسلامية، بما في ذلك التبادلات الأكاديمية والمنشورات مثل مجلة بهارستان الثقافية.[91]

83 كارتشي، «النهضة الإسلامية في البوسنة والهرسك ما بعد الاشتراكية»، ص. 519.

84 كارتشي، «النهضة الإسلامية في البوسنة والهرسك ما بعد الاشتراكية»، ص. 523، 525.

85 مقابلة 2 في البوسنة والهرسك، 13 أكتوبر 2020، سراييفو.

86 بريليفيتش، «منع التطرف الديني في البوسنة والهرسك»، ص. 377

87 كارتشي، «النهضة الإسلامية في البوسنة والهرسك ما بعد الاشتراكية»، ص. 520.

88 كارتشي، «النهضة الإسلامية في البوسنة والهرسك ما بعد الاشتراكية»، ص. 525.78 Karči، «النهضة الإسلامية في البوسنة والهرسك ما بعد الاشتراكية: الفاعلون والأنشطة الدولية»، ص. 523.

89 بابيتش، ص. 184

90 كارتشي، «النهضة الإسلامية في البوسنة والهرسك ما بعد الاشتراكية»، ص. 528

91 كارتشي، «النهضة الإسلامية في البوسنة والهرسك ما بعد الاشتراكية»، ص. 528

غالبًا ما يعتبر تأثير تركيا على البوسنة والهرسك كبيرا بسبب الروابط التاريخية عبر الإمبراطورية العثمانية. ويعتقد أن حوالي ثلثي سكان البوسنة المسلمين هم أصحاب توجهات محافظة وعلى علاقة طيبة مع تركيا.[92] ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن تركيا لم تكن من بين الدول الأولى التي ساعدت البوسنة خلال الحرب العرقية.[93] وعلى الرغم من تحول ملحوظ في السياسة الخارجية لتركيا تحت حكم حزب العدالة والتنمية، حيث أصبحت البلقان في المحور الأكثر اهتماما في العمل الخارجي لتركيا[94]، إلا أنه يعتقد أن البوسنة لا تتلقى اهتماما كبيًا فيما يتعلق بالمساعدات الإنمائية بالمقارنة مع صربيا (نحو 30٪ أقل).[95] منذ عام 2002، كانت تيكا هي أكثر مؤسسة تركية حضورًا في البوسنة، ومن المثير للاهتمام أيضا أنه في عام 2004، وقّعت المديرية التركية للشؤون الدينية المعروفة باسم «ديانيت» Diyanet والمؤسسة الإسلامية للبوسنة والهرسكICBiH اتفاقية تعاون تعلن أن المؤسستين ستتعاونان بشكل وثيق في مسائل الإسلام على أساس التقاليد والخبرة المشتركة.[96] علاوة على ذلك، تشير التقارير إلى وجود خلافات بين النخب السياسية في البلدين، وتشير إلى أن العلاقة بين تركيا والبوسنة ليست وثيقة كما هو معتقد عموما.

كان لأتباع فتح الله غولن أثر كبير على البوسنة والهرسك؛ وذلك بشكل أساسي من خلال التعليم وخاصة المدارس، بالإضافة إلى حركة حزمت التي لا تزال حاضرة، مثل نشرة «نوفو فيريمي» Novo Vrijeme. على غرار مقدونيا الشمالية، كان لتأثير تركيا في البوسنة والهرسك المرتبط بحركة غولن وقع كبير. وتسبب انقسام حزب العدالة والتنمية وحركة غولن في عام 2013 في تدهور العلاقات بين الحزب السياسي البوسني الرئيس «الحركة الديمقراطية للعمل» «Stranka Demokratske Akcije" (SDA) ومؤسسة الأئمة والموظفين في البوسنة والهرسك ICBiH، الذين كانوا تحت تأثير كبير لسياسات حزب العدالة والتنمية، وحركة حزمت.[97] وهو ما أدى إلى عزل حركة غولن عن المشهد الإسلامي في البوسنة والهرسك، وانقطاع العديد من الروابط الشخصية، مثل مغادرة أطفال المنتسبين إلى مؤسسة الأئمة والموظفين في البوسنة والهرسك لمدارس حركة غولن.[98]

مع وجود تأثيرات خارجية مختلفة في البوسنة والهرسك، بالإضافة إلى عوامل أخرى مثل عدد من المقاتلين الأجانب الذين غادروا البلاد للقتال في سوريا، يُنظر إلى المسلمين في البوسنة والهرسك على أنهم معرضون للراديكالية والتطرف الديني.[99] في كتاب The Coming Balkan Caliphate: The Threat of Radical Islam to Europe and the West، وترجمته "الخلافة البلقانية القادمة: تهديد الإسلام المتطرف لأوروبا والغرب". «تُوصف البوسنة

92 دينو موجاديزيفيتش، «دور تركيا في البوسنة والهرسك» (سانت غالن: جامعة سانت غالن، 2017)، gce.unisg.ch ›gce› mujadizevic_ euxeinos_23_2017، ص. 26.

93 كارتشي، «النهضة الإسلامية في البوسنة والهرسك ما بعد الاشتراكية»، ص. 520

94 مجديديفيتش، ص. 26.

95 مقابلة البوسنة والهرسك (البوسنة والهرسك) رقم 2، 13 أكتوبر / تشرين الأول 2020، سراييفو

96 موجاديجيفيتش، «دور تركيا في البوسنة والهرسك»، ص. 30

97 موجاديجيفيتش، «دور تركيا في البوسنة والهرسك»، ص. 30

98 موجاديجيفيتش، «دور تركيا في البوسنة والهرسك»، ص. 30

99 بريليفيتش، منع التطرف الديني في البوسنة والهرسك، ص. 371

والهرسك بأنها «مهد الإرهاب في أوروبا».[100] إن إضفاء الطابع الأمني «أمننة» على مسلمي البوسنة يتجلى بالداخل وخارج حدود البلاد، حيث تعرب النخب السياسية في الدول المجاورة عن قلقها.[101] تم طرح ضرورة ازدياد التوجس الأمني للمسلمين البوسنيين خلال تلك المقابلات، حيث تمت الإشارة إلى وجود توجّس أمني مستمر من قبل كل من الجماعات المعارضة في البلاد وعلى المستوى العالمي بسبب عدد المقاتلين الأجانب القادمين من البوسنة. وأشار خبيران أمنيان إلى أنه على الرغم من زيادة عدد المتشددين والسلفيين في البوسنة والهرسك، فإن التهديد الذي يشكله هذا التطور مبالغ فيه إلى حد كبير.[102]

يلعب المجلس الإسلامي الأعلى في البوسنة والهرسك دوراً مهمًّا في الحد من التأثيرات الأجنبية والوقاية من التطرف الديني في البلاد.[103] في عام 1993، أصدر الرئيس السابق للمجلس مصطف سيريتش فتوى بالامتثال الإجباري للمذهب الحنفي في جميع الطقوس الدينية في البوسنة والهرسك. وكان هذا هو السبيل الذي اتبعه المجلس الإسلامي الأعلى في تقييد تأثير الجهات الأجنبية من خلال ضمان أن ممارسة الإسلام في البلاد تبقى ضمن حدود التقاليد. ومع ذلك، لم تتضمن الفتوى ضرورة النشر رسميا، مما ترك المجال للجهات الخارجية لنشر أيديولوجيتها من خلال المطبوعات.[104] ومع استمرار التأثيرات الأجنبية في التعزيز في البوسنة خلال وبعد الحرب، واصل المجلس الإسلامي الأعلى في العمل على تقييد تأثير المتطرفين والوقاية من التطرف الديني. في عام 2007، اعتمد المجلس الإسلامي البوسني الأعلى المادة الخامسة من دستوره، التي تنص على أن المذهب الحنفي هو المذهب المسموح بممارسته في جميع المساجد، وذلك لتقليل التفسيرات الأخرى للإسلام.[105] وعلاوة على ذلك، أسس المجلس الإسلامي الأعلى في البوسنة مركز الوسطية للحوار لتعزيز بناء السلام والحوار الديني بين أعضاء المجتمع البوسني.[106] وبالإضافة إلى ذلك، يملك المجلس الإسلامي الأعلى في البوسنة إرشادات واضحة فيما يتعلق بالتبرعات من الجهات الأجنبية. ففي حين يقبل المجلس التبرعات، إلا أنه يحدد بشكل واضح سلطته فيما يتعلق بالأنشطة التي يتم تنفيذها بفضل هذه التبرعات، في المباني التي يتم تشييدها. على سبيل المثال، تم بناء مكتبة غازي حسريف في سراييفو بتبرع قطري، ومع ذلك فهي تخضع بالكامل لسيطرة المجلس الإسلامي الأعلى للبوسنة والهرسك فيما يتعلق بالمنشورات والأنشطة التي تُعقد فيها.[107]

100 كريستوفر ديليسو، خلافة البلقان القادمة: تهديد الإسلام الراديكالي لأوروبا والغرب، لندن: برايجر سيكيوريتي إنترناشونال، 2007، ص. 12

101 على سبيل المثال، صرحت الرئيسة الكرواتية السابقة كوليندا غرابار-كيتاروفيتش أن نوع الإسلام في البوسنة والهرسك يتغير ويصبح متطرفًا بشكل متزايد، وهو ما له تداعيات أمنية على البوسنة، ولكن أيضًا على كرواتيا. كما أعرب المستشار النمساوي، سيباستيان كورتس، عن مشاعر إشكالية تجاه المسلمين #في البوسنة، مشيرا إلى أن «الشابات والفتيات في سراييفو وبريشتينا يتقاضين رواتب لتغطية رؤوسهن». تُظهر مثل هذه التصريحات أن مسلمي البوسنة والهرسك يتم توطينهم أيضًا خارج حدود البلاد. انظر: بريليفيتش، «منع التطرف الديني في البوسنة والهرسك».

102 مقابلة البوسنة والهرسك 2، 13 أكتوبر 2020، سراييفو؛ مقابلة البوسنة والهرسك 4، 14 أكتوبر 2020، سراييفو.

103 في الإسلام، الفتوى هي حكم رسمي أو تفسير لنقطة من الشريعة الإسلامية، يقدمها عالم شرعي مؤهل، يُعرف باسم المفتي.

104 بريليفيتش، منع التطرف الديني في البوسنة والهرسك، ص. 381

105 بريليفيتش، منع التطرف الديني في البوسنة والهرسك، ص. 378

106 بريليفيتش، منع التطرف الديني في البوسنة والهرسك، ص. 378

107 مقابلة البوسنة والهرسك 3، 14 أكتوبر 2020، سراييفو.

على الرغم من جهود المجلس الإسلامي الأعلى للبوسنة والهرسك لمنع التطرف، إلا أنه غالبا ما يواجه انتقادات بحجة ضعف رد فعله تجاه انتشار التأثيرات الأجنبية غير المرغوب فيها. واتهم رئيس الأئمة السابق مصطفى سيريتش بالسماح للوهابيين بالاستقرار في البوسنة ونشر إيديولوجيتهم.[108] وتوجد وجهات نظر متباينة على حد سواء في الأوساط الأكاديمية والسياسية، بعضها يزعم أن المجلس الإسلامي الأعلى للبوسنة والهرسك قد اتخذ العديد من الخطوات لمنع التطرف، والبعض الآخر يرى أن سيريتش كان أكثر اهتماما بتعزيز موقفه السياسي في البلد.

جماعة الإخوان المسلمين في البوسنة والهرسك

يختلف حضور جماعة الإخوان المسلمين في البوسنة والهرسك عن وجودها في صربيا وشمال مقدونيا، وقد كان هذا الموضوع محور اهتمام وسائل الإعلام الصحفية الشعبوية والراغبين في الاستفادة منها من خلال ربط خصومهم السياسيين بجماعة الإخوان المسلمين.

تعود الروابط الأولية للأفراد والجماعات البوسنية مع حركة الإخوان المسلمين إلى أربعينيات القرن الماضي، مع تأسيس جماعة «الشباب المسلمين» (بالبوسنية: Mladi Muslimani)، وهي منظمة من النخب المسلمة، ووصفت في كثير من الأحيان بأنها مجموعة غير قانونية للنشطاء الإسلاميين، تأسست عام 1939[109]

يُزعم أن هذه المنظمة مستوحاة من جماعة الإخوان المسلمين[110]؛ تعرضت مجموعة المسلمين الشباب لاستنكار من الحكومة اليوغسلافية، تلته عملية سراييفو التي تمت فيها محاكمة 13 مفكرا إسلاميا في عام 1983، وخلالها اتهم أعضاء المنظمة بالتطرف الإسلامي، وبشكل أساسي «الأعمال المعادية التي يلهمها النشاط الوطني المسلم، والتجمع لأغراض نشاط معادٍ والدعاية المعادية».[111]

كان من بين المؤسسين، والذي حكم عليهم بالسجن 14 عاما (تم العفو عنهم بعد سنتين)، علي عزت بيغوفيتش (الذي أصبح فيما بعد أول رئيس للبوسنة والهرسك بعد إعلان استقلالها في عام 1992).[112] قبل أن يصبح شخصية سياسية بارزة كزعيم لحزب العمل الديمقراطي (SDA)، كان حكم عزت بيغوفيتش مرتبطا بمقاله المسمى «الإعلان

108 انظر: https://www.dw.com/bs/dr-mustafa-cerić-od-pohvala- ؛https://www.slobodnaevropa.org/a/1380862.html do-osuda/a-16384747

109 تؤرخ بعض الحسابات فكرة خلق المنظمة على أنها ظهرت عام 1939، وتاريخ التأسيس عام 1941؛ «كو سو بيلي ملادي مسلم؟» -سو-بيلي-ملادي-مسلماني.

110 انظر: نديم جاهيتش، «تطور الحركة الديمقراطية للعمل: الأيديولوجيا تتلاشى في معركة المصالح»، البلقاني، 27 مايو، 2015، https:// /balkanist.net/the-evolution- of-the-sda-ideology-fading-away-in-the-battle-of-interests.

111 ستيفن إل بورغ وبول إس شوب، الصراع العرقي والتدخل الدولي: أزمة في البوسنة والهرسك، 1990-93 أزمة في البوسنة والهرسك، 1990-93 (روتليدج، 2015)، ص.67

112 ليزلي س. لبل، الإسلاموية والأمن في البوسنة والهرسك (معهد الدراسات الاستراتيجية ومطبعة كلية الحرب التابعة للجيش الأمريكي، 2014)، 1-73، ص. 23.

الإسلامي» الذي كتب في السبعينيات وأعيد نشره في عام 1990.[113] يتم وصف محتوى الإعلان الإسلامي في بعض الأحيان بأنه مبني على فكر إسلامي متشدد شبيه بفكر جماعة الإخوان المسلمين، ولا يزال محتواه مثيراً للجدل حتى يومنا هذا.[114]

تواصلت ملحمة وجود جماعة الإخوان المسلمين في البوسنة والهرسك مع تأسيس الحزب الديمقراطي الإسلامي، حيث كان العديد من شباب المسلمين وعلي عزت بيغوفيتش في جوهرها. بعد وفاة بيغوفيتش، تولى قيادة الحزب ابنه، باكير، ومنذ ذلك الحين ارتبط أيضا بجماعة الإخوان المسلمين.[115] وفي عام 2014، وفقًا لتقارير إخبارية، والكثير من الصحف الصفراء، رحب باكير عزت بيغوفيتش بـ «وفد من جماعة الإخوان المسلمين» في الرئاسة. كما عرضت هذه المقالات صورة لباكير عزت بيغوفيتش، وهو يستخدم رمز رابعة، وهي إشارة معروفة لجماعة الإخوان المسلمين. لا توجد سجلات رسمية لهذا الاجتماع على موقع الرئاسة، وما زال هذا الاجتماع موضوعًا للنقاش، حيث نشرت صحيفة «بوليتيكا» الصربية في عام 2016 مقالا بعنوان «باكير عزت بيغوفيتش تحت رقابة الاستخبارات الأمريكية». يزعم مقال «بوليتيكا» أن علاقات باكير مع قادة جماعة الإخوان المسلمين جعلته تحت رقابة الحكومة الأمريكية بعد إعلانها جماعة الإخوان المسلمين منظمة إرهابية.[116]

بعد إصدار حكم الإعدام في حق الرئيس المصري السابق محمد مرسي عام 2015، أصدر باكير عزت بيغوفيتش بيانا رئاسيا رسميا يدعو فيه مصر إلى احترام حقوق الإنسان وضمان إجراء محاكمة عادلة لمرسي. في بيانه، قال إن مرسي انتخب قانونيا، ولكن «تمت الإطاحة به بانقلاب عسكري، ثم حُرِم من الحرية وخضع لإجراءات قضائية ملفقة سياسيا، كان الهدف منها صدام وحشي مع الخصوم السياسيين وأولئك الذين لديهم آراء مختلفة، والتي تنتهي بتصفيتهم جسديًا».[117]

ومع ذلك، كثيرا ما كان انتماء الشباب المسلمين لجماعة الإخوان المسلمين محل خلاف، حيث يشير البعض إلى أن سبب تمردهم كان رد فعل على اتفاقية «تشفتكوفيتش-ماتشيك»[118]، بدلا من «روابطهم الإسلامية الشاملة».[119] تشير الأدلة إلى أن شباب الإخوان المسلمين كانوا ثلة من المثقفين، في زمن يوغوسلافيا الاشتراكية، يستكشفون علاقاتهم بالإسلام ويعارضون الحكومة بناء على ذلك، هدتهم استكشافاتهم إلى الالتقاء بأشخاص من دول أخرى في ظروف مماثلة؛ أي أولئك الذين يعيشون في ظل أنظمة لا تترك مساحة للدين، مثل تركيا، وأن هذه الظروف تستخدم اليوم

113 ليبل، الإسلاموية والأمن في البوسنة والهرسك، ص. 21.

114 انظر: https://kedisa.gr/en/izetbegovic-and-the-muslim-brotherhood/.

115 انظر: https://www.dnevnik.ba/teme/izetbegovic-i-muslimansko-bratstvo

116 انظر: http://www.politika.rs/scc/clanak/370998/Bakir-Izetbegovic-pod-lupom-americkih-tajnih-sluzbi.

117 انظر: http://www.predsjednistvobih.ba/saop/default.aspx?id=66001&langTag=en-US؛ https://www.index.ba/izetbegovic-morsi-je-najprije-izgubio-slobodu-a-sada-i-zivot-u-borbi-za-slobodu/.

118 أسست الاتفاقية «بانوفينا الكرواتية»، التي تم رسمها لتشمل أكبر عدد ممكن من الكروات، مما أدى فعليًا إلى إنشاء دولة فرعية كرواتية في يوغوسلافيا، وهو مطلب من السياسيين الكروات منذ تأسيس يوغوسلافيا عام 1918

119 طارق دوتوفي، «الشباب المسلمون: الأصل والدوافع» www.preporod.com، 12 يناير 2016

كدليل على روابطهم بجماعة الإخوان المسلمين وجماعات أخرى.[120] أظهرت عملية سراييفو لعام 1983 أن اضطهاد هؤلاء المثقفين كان يستند إلى معارضتهم للحكومة، وليس إلى تخطيطهم لثورة إسلامية.[121] في رأي الدكتور رايكو دانيلوفيتش، محامي الدفاع عن بعض المتهمين، فإن الأدلة التي أدت إلى الحكم عليهم كانت ملفقة أو مبالغ فيها.[122] ولوصف الشباب المسلمين في إشارة إلى هياكل المجتمع الحالية، قال أحد الخبراء إنهم «ليسوا أكثر من مجموعة فايبر[123]».[124]

علاوة على ذلك، وفقًا لشهادات المتورطين في تقليل الآثار الناجمة عن اجتماع باكير عزت بيجوفيتش مع ممثلي الإخوان المسلمين المصريين وإشارة رابعة عام 2014، كان فعله تعبيرا عن جهله وليس إظهارا لدعمه للإخوان المسلمين: كان لدى باكير عزت بيجوفيتش فرصة سابقة للقاء بعض الأعضاء المنتسبين لجماعة الإخوان المسلمين عبر والده واتصالاته الشخصية، لذلك، هزته الأحداث في القاهرة وعبر عن دعمه للذين عانوا من المأساة بطريقة غير سليمة.[125]

وعلاوة على ذلك، عُقدت عدة جلسات عادية للمجلس الأوروبي للفتوى والبحوث في سراييفو عام 2007[126] و 2013[127]، حيث حضر المفكر الإخواني يوسف القرضاوي المؤتمر في عام 2013، بجانب باكير عزت بيجوفيتش ورئيس العلماء حسين كافازوفيتش.[128] وبينما هناك عدة مسارات تربط القرضاوي بالبوسنة والهرسك وأفراد من البلد، إلا أن المجلس الإسلامي للبوسنة والهرسك كان على علم بالجدل المرتبط بشخصيته، مما أدى إلى إبعاد المجتمع عنه. وعلى سبيل المثال، رفض المجلس الإسلامي للبوسنة والهرسك فرصة لإجراء مقابلة مع القرضاوي ونشر نصه عبر وسائل الإعلام التابعة لهم.[129]

شخصية أخرى بارزة في البوسنة والهرسك، الدكتور مصطفى سيريتش، الرئيس السابق لهيئة العلماء، يشتبه في ارتباطه بجماعة الإخوان المسلمين وقيادتها. سيريتش عضو في المجلس الأوروبي للفتاوى والبحوث المرتبط بجماعة الإخوان المسلمين، إلى جانب القرضاوي وشخصيات أخرى بارزة في الجماعة. وبالإضافة إلى ذلك، فهو عضو في منظمة

120 مقابلة مع البوسنة والهرسك 2، 13 أكتوبر 2020، سراييفو.

121 مقابلة 2 في البوسنة والهرسك، 13 أكتوبر 2020، سراييفو.

122 انظر: راجكو دانيلوفيتش، عملية سراييفو 1983 كلمة توزلا البوسنية، 2006)).

123 تطبيق مراسلة فورية مشابه لتطبيق WhatsApp

124 مقابلة 2 في البوسنة والهرسك، 13 أكتوبر 2020، سراييفو.

125 مقابلة مع البوسنة والهرسك 2، 13 أكتوبر 2020، سراييفو.

126 انظر: https://www.e-cfr.org/en/2020/06/23/the-seventeenth-ordinary-session-of-the-european-council-for-fat-wa-and-research/.

127 انظر: https://sandzakpress.net/sejh-jusuf-el-karadavi-dolazi-u-sarajevo/comment-page-1/.

128 انظر: https://vijesti.ba/clanak/153439/izetbegovic-u-bih-tragamo-za-formulom-suzivota

129 مقابلة البوسنة والهرسك 3، 14 أكتوبر 2020، سراييفو.

«الطريق الوسط الراديكالي» (Radical Middle Way) المقرَّبة من الجماعة، والتي أتاحت له الفرصة للتواصل مع العديد من العلماء المرتبطين بجماعة الإخوان المسلمين.[130]

ومع ذلك، فإن عضوية سيريتش وحضوره في مثل تلك المؤتمرات يُعزى إلى «شخصيته الحربائية»، كما ورد في التقرير السابق من هذه السلسلة. في محادثات مع خبراء من البوسنة والهرسك، تأكد حرصه على أن يتم إشراكه في العمليات السياسية، كما تأكد أن مواقفه وآراءه متغيرة.[131] على سبيل المثال، في البوسنة والهرسك، تُنسب العلاقة القوية بين الهيئات الدينية الإسلامية ICBiH وحزب العمل الديمقراطي SDA أيضا إلى سيريتش، باعتباره الشخص الذي خدم أطول فترة كرئيس للعلماء، مما يدل على اهتمامه بالسياسة.[132] وبنفس الطريقة، رد حزب العمل الديمقراطي، الجميل عن طريق تعميم الدين في الأحداث والمناسبات العامة، وذلك من خلال دعم إعادة بناء المساجد من مختلف مستويات الحكومة التي تتزعمها SDA.

وفي الوقت ذاته، تغير الرأي العام لسيريتش ودعمه الجماعات الإسلامية المختلفة في البوسنة والخارج بناء على مصالحه الشخصية. لديه ميل إلى تغيير مواقفه بشأن الحركات السلفية والوهابية في البلقان وخارجها بحسب مُحاوره.[133] بينما في أوروبا، حيث المطلوب هو تحقيق خطاب أكثر اعتدالاً، فإنه يتبنى خطابا يشجب عنف الحركات الإسلامية. أما في البوسنة، فإن خطابه أكثر حدة.[134] يُنظر ضمن السكان المسلمين في البوسنة إلى سيريتش على أنه عالم دين كبير ومُعلم عظيم، لكن فترات نشاطه العرضية على الساحة السياسية أضرت بسمعته.[135]

من ناحية، يُعدّ سيريتش بين سكان المسلمين في البوسنة والهرسك عالم دين ومحاضر مؤثر.[136] على النقيض، تضررت صورته العامة بسبب طموحاته الشخصية، وثبت أنه «ممثل متلون، بطموحات سياسية واضحة»، وهو ما تأكد بشكل أكبر بترشحه للانتخابات الرئاسية في عام 2014[137]، ولم تكن هذه أول محاولة له لبناء حياة سياسية، حيث يفترض أنه فكر في الترشح لنفس المنصب في عام 2018[138]، بينما يحظى سيريتش بدعم المسلمين البوسنيين كقائد ديني بارز، فإن مساعيه في السياسة لم تكن مفاجئة للسكان، حيث كان معروفا باستخدامه لوظيفته الدينية لأغراض

130 ليبل، الإسلاموية والأمن في البوسنة والهرسك، ص. 27؛ انظر: https://www.facebook.com/RadicalMiddleWay/posts/bos-niaa-deeply-intimate-and-informative-conversation-with-the-former-mufti-of-bo/10157043377237440/.

131 مقابلة 2 في البوسنة والهرسك، 13 أكتوبر 2020، سراييفو؛ مقابلة البوسنة والهرسك 3، 14 أكتوبر 2020، سراييفو؛ مقابلة البوسنة والهرسك 4، 14 أكتوبر 2020، سراييفو.

132 أشرف كنان راشيداجيتش، «المؤسسات الدينية كوكلاء للتعبئة العرقية المستمرة في كرواتيا والبوسنة والهرسك»، في مجموعة فيشغراد وغرب البلقان: تأطير الهويات الإقليمية، محرر. آدم بنس بالاز وكريستينا جريسلر (بادن بادن، ألمانيا: شركة نوموس للنشر، 2020)، 1–301، ص. 159

133 انظر: https://www.dw.com/bs/dr-mustafa-cerić-od-pohvala-do-osuda/a-16384747؛ https://www.slobodnaevropa.org/a/1380862.html

134 انظر: https://www.dw.com/bs/dr-mustafa-cerić-od-pohvala-do-osuda/a-16384747.

135 مقابلة مع البوسنة والهرسك 3، 14 أكتوبر 2020، سراييفو

136 مقابلة مع البوسنة والهرسك 3، 14 أكتوبر 2020، سراييفو

137 راشيداجيتش، «المؤسسات الدينية كوكلاء للتعبئة العرقية المستمرة في كرواتيا والبوسنة والهرسك»، 2020، ص. 159

138 راشيداجيتش، «المؤسسات الدينية كوكلاء للتعبئة العرقية المستمرة في كرواتيا والبوسنة والهرسك»، 2020، ص. 159

سياسية[139]، واعتبر ترشحه خطيراً بالنسبة إلى المجتمع البوسني، ويعزى ذلك إلى «حاجته الشديدة إلى الوصول إلى القمة، في مكان يمكن من خلاله تحقيق طموحاته الشخصية وضمان حصانته».[140]

بالمثل، يعزى ارتباط سيريتش بالمنظمات والأفراد المرتبطين بجماعة الإخوان المسلمين إلى رغبته في تحقيق أهداف شخصية بدلاً من تقدم الإسلام السياسي. ويشار إلى أن إنشاء وصيانة مثل هذه العلاقات تم تعزيزها من قبل سيريتش خلال محاولة سابقة لفرض نفسه كمفتي أكبر للمسلمين في أوروبا، وتقديم نفسه كزعيمهم الروحي والديني في أواخر العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.[141]

الأنشطة الحالية لجماعة الإخوان المسلمين في البوسنة والهرسك - SOKA؟

وفقًا لـلورنزو فيدينو، يُعتقد أن بعض المنظمات في أوروبا هي يد الإخوان المسلمين في القارة[142]، واحدة من هذه المنظمات هي اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا (FIOE)، ومقره الرئيس في بروكسل. لم يتم العثور في الأبحاث السابقة في صربيا وشمال مقدونيا على أي منظمات من تلك البلدان كأعضاء في FIOE، ومع ذلك، فإن منظمة جامعة واحدة من البوسنة والهرسك - Asociacijacija za kulturu، obrazovanje i sport (AKOS؛ بالإنجليزية: جمعية الثقافة والتعليم والرياضة) - مدرجة كـ «مورد صديق وشريك».[143] ووفقًا لموقعهم الإلكتروني، فإن AKOS هي منظمة غير حزبية وغير حكومية وغير ربحية[144] يتم تمويلها من خلال مساهمات المانحين ورسوم العضوية والأنشطة الاقتصادية.[145]

مراجعة الخادم المسجل في الولايات المتحدة لموقع تديره AKOS، www.akos.ba، يكشف أن غالبية زوار الموقع اليومي، 3400 زائر (84.5٪) يأتون من البوسنة والهرسك، بينما يأتي الباقون من الخارج، مما يعني ضِمنا اهتماما محدودًا «عبر الإنترنت» بالمنظمة. إلى جانب إيراداتها، تبلغ القيمة التقديرية لمنظمة AKOS حوالي 41 ألف و849 دولار أمريكي، استنادا إلى إيرادات الإعلانات التقديرية التي لا تتجاوز 1000 دولار أمريكي سنويا[146]. وتعمل المنظمة كمظلة لخمس جمعيات في جميع أنحاء البوسنة والهرسك، وهي: Svitanje في سراييفو، Izvor Selsebil في Živinice، Put znanja في Zenica، Vatan في Bosanska Krupa، وAKOS Most في Sanski Most.[147]

139 جنانة كارابيج، "سيريتش يعلن الترشح للانتخابات: القليل من الايمان، القليل من السياسة» كارابيجج، www.slobodnaevropa.org، 29 مايو 2014، https://www.slobodinaevropa.org/a/ceri

140 كارابيجوفي، "سيريتس يعلن الترشح»، 2014

141 مقابلة البوسنة والهرسك 2، 13 أكتوبر / تشرين الأول 2020، سراييفو.

142 انظر الإطار 1 في أوروبا الوسطى والشرقية، أنشطة الإخوان المسلمين: رسم خريطة حضور الإخوان في المنطقة، ص. 14

143 انظر: http://euromuslims.org/en/association-members/

144 انظر: https://akos.ba/predstavlamo-vam-akos/

145 https://akos.ba.ipaddress.com

146 https://akos.ba.siteindices.com

147 انظر: https://akos.ba/predstavlamo-vam-akos/

تركز المنظمة على تعليم الشباب، وبالأساس على إعادة توجيه الانتباه من التأثيرات السلبية التي «تؤدي إلى الخراب الأخلاقي وفقدان القيم الإنسانية الحقيقية، والانغماس في المخدرات والكحول والزنا وغيرها من أشكال السلوك الخطير والمدمر».[148] ومن المثير للاهتمام، أن AKOS تسلط الضوء أيضا في صفحتها في خانة التعريف بها، على من لا يمكنه أن يكون عضوا في المنظمة، وهم الأشخاص المدانون بجرائم ضد الأمن، أو الحقوق الأساسية للإنسان، والأشخاص الذين تم تأديبهم أو طردهم من جمعيات أخرى، والأشخاص الذين ينتهكون وحدة الرابطة.[149]

كما تتعاون AKOS أيضا مع منظمة «الجمعية للثقافة والتعليم» (AKEA)، التي كانت تعمل في كوسوفو كمنظمة مشبوهة ترتبط بجماعة الإخوان المسلمين. وقد تم إغلاق AKEA في عام 2014 من قبل مكتب المدعي العام الخاص بكوسوفو كواحدة من 64 «منظمة مشبوهة».[150] ووفقًا للمعلومات التي راجت في عام 2014، فإن المنظمة، التي يقع مقرها في بريشتينا، كانت قريبة من جماعة الإخوان المسلمين في مصر، وكذلك تتمتع بدعم من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عبر TIKA.[151]

فيما يتعلق بجماعة الإخوان المسلمين، يقدم موقع AKOS مجموعة كبيرة من المقالات[152] التي تتحدث عن جماعة الإخوان المسلمين، ويمكن تقسيمها إلى أربع فئات: تاريخ وتطور جماعة الإخوان المسلمين، التطورات في مصر، والمقابلات مع شخصيات تنتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين أو تقارير حول أفكارهم، وتأثير جماعة الإخوان المسلمين في البوسنة والهرسك. ولتوضيح المحتوى، تتضمن المقالات التي تندرج تحت الفئة الأولى، والتي تحدد تطورات جماعة الإخوان المسلمين تسلسلا تحت عنوان: «شهداء الحركة الإسلامية المسلمة"[BHS: Šehidi islamskog pokreta Muslimanska braća] التي تقدم سيرا ذاتية لأشهر «الشهداء»، بما في ذلك حسن البنا.[153] تركز الفئة الثانية من المقالات على التطورات السياسية في مصر، مثل الاحتجاجات[154] ووفاة مرسي.[155] تتألف الفئة الثالثة من محاضرات ومقالات رأي مترجمة لأشخاص مثل طارق رمضان[156] والقرضاوي. في عام 2015، نشر AKOS مقابلة مع رمضان

148 انظر: https://akos.ba/predstavljamo-vam-akos/.

149 انظر: https://akos.ba/predstavljamo-vam-akos/

150 انظر: https://www.balkanplus.net/na-kosovu-zatvorena-akea-muslimanske-brace/؛ https://www.rts.rs/page/stories/sr/story/135/hronika/1704262/zatvorena- Organizacija-bliska-muslimanskoj-braci.html؛ https://www.ves-ti.rs/Kosovo/Bliska-Muslimanskoj-braci-u-Egiptu-Zatvorena-Asocijacija-za-kulturu-na-Kosovu.html.

151 انظر: https://www.rts.rs/page/stories/sr/story/135/hronika/1704262/zatvorena-organizacija-bliska-musliman-skoj-braci.html.

152 للحصول على نظرة عامة على المقالات التي تشير إلى الإخوان المسلمين، انظر: https://akos.ba؟s=muslimanska+braca.

153 انظر: https://akos.ba/sehidi-islamskog-pokreta-muslimanska-braca-hasan-el-bena-i-dio/؛ https://akos.ba/sehi-di-islamskog-pokreta-muslimanska-braca- esma-el-baltadzi/.

154 انظر: https://akos.ba/demonstracije-sirom-egipta-povodom-obiljezavanja-pete-godisnjice-revolucije/.

155 انظر: https://akos.ba/svjedoci-iz-sudnice-mursi-je-ostavljen-da-umre-20-minuta-mu-niko-nije-pruzio-pomoc/.

156 كما تضمنت مقالة لطارق رمضان مناقشات حول أفكاره وتعاليمه، بالإضافة إلى مقالات بعد تطور مزاعم اتهامه بالاعتداء الجنسي، مع العديد من المقالات التي تدافع عن رمضان في ضوء هذه الادعاءات. انظر: https://akos.ba/tarik-ramadan-muslimani-moraju-bolje-oznati-sebe-up-/؛ https://akos.ba/tarik-ramadan-muslimani-balkana-su-zivi-dokaz-da-je-islam-nesto-sto-je-prirodno-evropi/؛ https://akos.ba/slucaj-tariq-ramadan- medijska-presuda-prije-sudjenja/.

بعنوان «طارق رمضان: تحديد الهوية كمفهوم مفتوح ومرن مهم للغاية»، حيث تم تقديمه كواحد من أبرز المثقفين الإسلاميين في الوقت الحالي.

يتم تقديمه فيما بعد، باعتباره «ابن الدكتور سعيد رمضان، الطالب والمقرب من حسن البنا، مؤسس الحركة الإسلامية الحديثة الأكبر والأكثر تأثيرً، (الإخوان المسلمين)[157].

ربما تندرج أهم المقالات في هذا البحث في الفئة الرابعة، حيث يكرس بعضها على بواعث الصلة بين جماعة الإخوان المسلمين والبوسنة والهرسك. في عام 2013، نشر موقع AKOS «حركة الإخوان المسلمين - الأصل والعمل والتأملات حول البوسنة والهرسك»، وهي مقتطفات من رسالة الماجستير وكتاب كتبه مصطفى برلجاكا عن حركة الإخوان المسلمين وتأثيرها على البوسنة والهرسك والبوشناق. وتضمّن المقال المقدّمة الكاملة للكتاب، والتي تركّز على طبيعة الحركة بعبارات مثل: «مساهمتها في تأكيد الإسلام والقيم الإسلامية، واستعادة ثقة المسلمين بأنفسهم وكرامتهم لا يمكن تجاهلها ولا يمكن إنكارها، مهما كان موقف الشخص عمومًا من هذه الحركة ومهما كانت الصفات التي حملتها: الإحيائية والأساسية والسلفية والتقليدية والمحافظة وحتى الإرهابية.»

المقالة عرضت الجزء الأول من الكتاب بشكل كامل، وهو يعرض التأملات حول طبيعة الحركة مع الجمل التالية: «مساهمتها في تأكيد الإسلام والقيم الإسلامية واستعادة ثقة المسلمين بأنفسهم هي ضخمة ولا جدال فيها، بغض النظر عن الموقف الذي كان عامة يتخذه تجاه تلك الحركة والصفات التي أوصلت إليها: إحياء، أصولي، سلفي، تقليدي، محافظ، وحتى إرهابي. وبتجاهل كل هذه العوامل، فإن مؤسسها حسن البنا، كما سنرى، كرر عدة مرات أنها مجرد «حركة إسلامية» ولا شيء أكثر من ذلك»[158]. وفي الأجزاء التالية، تقدم المقالة سرد برلجاكا عن تأثير جماعة الإخوان المسلمين في البوسنة والهرسك، أولا عن طريق الإشارة إلى « من الواضح أن الطلاب (البوسنيين) الذين كانوا يدرسون في القاهرة وقت إنشائها كانوا على دراية بهذه الحركة، والطريقة التي عملت بها في تلك المرحلة الأولى انتقلت جزئيا، عند عودتهم، إلى هذه المناطق أيضا»، وهي جماعة الشباب المسلم.[159]

وصفت المقالات تأثير التعليم الذي أحدثه الإخوان المسلمون على المسلمين في جميع أنحاء العالم وبحثهم عن «إجابة كافية وفعالة وفي الوقت نفسه إسلامية» للعديد من التحديات التي واجهوها. واختتمت المقالات بأن الأحداث في البوسنة كانت مجرد «صدى بعيد» للأحداث الرئيسة التي جرت في مصر، التي أعادت للمصريين،

157 حمزة ريدزال، « ملف المواقف: الإخوان المسلمون»، مجلة ستاف، 25 يوليو2017، https://stav.ba/dosje-stava-muslimans-ka-braca/.

158 AKOS. «حركة الإخوان المسلمين - الأصل والعمل والتأملات في البوسنة والهرسك». AKOS، 15 يوليو 2013. https://akos.ba/pokret-muslimanska-braca-nastanak- djelovanje-i-refleksije-na-bih

159 AKOS. «حركة الإخوان المسلمين - الأصل والعمل والتأملات في البوسنة والهرسك». AKOS، 15 يوليو 2013. https://akos.ba/pokret-muslimanska-braca-nastanak- djelovanje-i-refleksije-na-bih

ثم للدول الإسلامية الأخرى، الأمل والإيمان بقوتهم وإمكانية الرد الإسلامي على التحديات الحضارية الكبرى التي واجهوها، والتي ضغطت بشدة على واقع حياتهم بشكل عام.[160]

بالإضافة إلى ذلك، تم عقد جمعية FEMSYO لعام 2018 في سراييفو واستضافتها AKOS، وكان عضوان في هذه المنظمة غير الحكومية مندوبين في جمعية FEMYSO لعام 2019، وهي منظمة أخرى تابعة لجماعة الإخوان المسلمين، حسبما ذكر فيدينو[161]. ووفقا للمعلومات المقدمة في بيان صحفي لـ AKOS، فإن المنظمة كانت عضوا في FEMSYO على مدار الـخمسة عشر سنة الماضية.[162]

وعلى الرغم من المحاولات المتكررة، لم يتمكن المؤلفون من الحصول على رد رسمي حول البحث في AKOS. ومن المهم التنويه إلى أن اللغة المستخدمة في الموقع الإلكتروني لـ AKOS بشأن جماعة الإخوان المسلمين كانت إيجابية، إلا أنهم لا يدعون بشكل مباشر لاستحواذ عقيدة الإخوان المسلمين. علاوة على ذلك، ينشر موقع AKOS مجموعة واسعة من المقالات، في الغالب مقالات حول الإسلام ونمط الحياة الديني والرفاهية[163]. ومن بين البرامج التي يقدمها AKOS برامج المساعدة الإنسانية[164]، بالإضافة إلى دورات للشباب المقبلين على ريادة الأعمال[165] وهدايا مجانية بالتعاون مع الشركات البوسنية وأنشطة أخرى مختلفة[166].

وأكد الخبراء الأمنيون وأعضاء المجتمع الإسلامي في المحادثات أن AKOS هي ببساطة منظمة غير حكومية مستوحاة من الدين، يقودها شباب المسلمين البوسنيين[167]، على الرغم من عضويتها في FIOE ونشرها لمقالات تتعلق بجماعة الإخوان المسلمين. وفقًا للتقارير، تمثل AKOS المسلمين في البوسنة والهرسك الذين يدافعون عن طريقة أوروبية في الاندماج، طريقة ممهدة باحترام حقوق الإنسان والقيم الديمقراطية والتعددية والحوار بين الأديان.[168]

وعلى الرغم من المحتوى المنشور على موقع AKOS، أشار جميع الخبراء الذين تم استجوابهم إلى أنهم لا يعرفون عن وجود الإخوان المسلمين كحركة منظمة في البلاد. ووفقا لهذه الشهادات، لم يتم اكتشاف أي أثر لعمليات

160 انظر: AKOS، «حركة الإخوان المسلمين - الأصل والعمل والتأملات في البوسنة والهرسك»، « AKOS، 15 يوليو 2013. https://akos.ba/pokret-muslimanska-braca-i-refleksije-na-bih-ba-djelovanje-i-nastanak/

161 انظر: https://akos.ba/predstavnicii-akos-a-ucestvovali-na-23-skupstini-femyso-u-dablinu/.

162 انظر: https://akos.ba/u-sarajevo-odrzana-skupstina-foruma-europskih-muslimanskih-i-studentskih-organizaci-ja/

163 انظر: https://akos.ba/osam-stvari-koje-morate-nauciti-svoje-sinove/؛ https://akos.ba/cuvaj-se-kletve-onog-kome-si-nepravdnu-ucinio-poucna-prica

164 انظر: https://akos.ba/udruzenje-izvor-selsebil-pomaze-medicinskom-osoblju/.

165 انظر: https://akos.ba/mladi-lideri-3-akademija-poduzetnistva/.

166 انظر: https://akos.ba/tako-i-akos-ba-vas-nagradjuju/.

167 البوسنة والهرسك، مقابلة 2، 13 أكتوبر 2020، سراييفو؛ مقابلة البوسنة والهرسك 3، 14 أكتوبر 2020، سراييفو؛ مقابلة البوسنة والهرسك 4، 14 أكتوبر 2020، سراييفو.

168 مقابلة البوسنة والهرسك 3، 14 أكتوبر 2020، سراييفو.

الإخوان المسلمين، بما في ذلك الأشخاص أو الروابط المالية[169]، على عكس التيارات السلفية في البوسنة والهرسك. علاوة على ذلك، لم يتم ربط جماعة الإخوان المسلمين بالراديكالية أو بالتطرف، ولم يتم ربطها بأي حركة سياسية أو حزب سياسي في سياق البوسنة والهرسك. وعلى الرغم من أن الإخوان المسلمين لهم وجود في بعض الدول الإسلامية ولديهم تاريخ متنوع، إلا أنه لا يبدو أن لهم وجودا حاليًا كحركة منظمة في البوسنة والهرسك[170].

خلاصات من وسط وشرق أوروبا

في بداية هذا المشروع البحثي، كانت النية تغطية خمس دول مختارة بعناية، تمثل كل واحدة منها مشهدا مختلفا في تكوين السكان المسلمين وبدرجات متفاوتة العلاقات بين المجتمعات الإسلامية المنظمة وحكوماتها. أثبتت جميع البلدان التي تمت تغطيتها في هذا البحث أنها مختلفة عن بعضها البعض، على الرغم من وجود عدد من التشابهات. كان البحث عن المنظمات التي تستلهم الإخوان المسلمين أو ترتبط بها تحدًيا، ليس فقط بسبب الطبيعة السرية للحركة ولكن أيضا بسبب أنشطة الجهات الأخرى في المجتمعات المسلمة في هذه البلدان، بالإضافة إلى الموجات الصاعدة والمتلاشية لنشاط المنظمات التي تم تحليلها في هذا المشروع. يمكن تصنيف نتائج المسح إلى أربعة أنواع من المجموعات التي كان لديها في وقت ما بعض الصلات مع جماعة الإخوان المسلمين.

المحاولات الأولى

تمتلك النشاطات الطلابية تاريخا طويلا داخل جماعة الإخوان المسلمين، ولدى الإخوان سجل حافل في التأثير الناجح على الطلاب الناشطين. في سياق وسط وشرق أوروبا، ترجع أول منظمة طلابية تأثرت بالحركة من بين البلدان المختارة إلى الأربعينيات من القرن الماضي في البوسنة والهرسك، وكما هو مذكور في هذا التقرير، فإن جماعة «الشباب المسلم» كما أطلق عليها باللغة الإنجليزية، أسسها البوسنيون الذين كانوا يستكشفون هويتهم الإسلامية (بعضهم في القاهرة) بالتوازي مع تطور جماعة الإخوان المسلمين. وفيما يتعلق بدول أخرى مثل جمهورية التشيك (الاتحاد العام لطلاب المسلمين) وبولندا (جمعية الطلاب المسلمين)، فقد احتاجت إلى حافز مختلف لهذه العملية، حيث أدى انهيار الاتحاد السوفيتي والأنظمة الشيوعية في دوله المتحالفة إلى المزيد من الحرية في العديد من الجوانب، بما في ذلك حرية أكثر في التعبير عن الدين. انتهزت بعض مجموعات الطلاب في الدولتين في أوروبا الوسطى هذه اللحظة وأسست منظمات طلابية. وجه الاختلاف في الحالة البوسنية هو أن هؤلاء الطلاب ليسوا من السكان محليين وإنما أجانب. وبعد إنشاء المجموعات، سرعان ما قامت بتسجيلها لدى الاتحاد الأوروبي للشباب المسلمين. بعد ذلك ظهرت المنظمة غير الحكومية «منتدى الشباب الإسلامي» في مقدونيا الشمالية، والتي تم إنشاؤها في عام 2000، شهدت المنظمة الشبابية المسجلة لدى FEMYSO ذروة نشاطها في الإسلام السياسي خلال الثورة المصرية عام 2011 والسنوات التالية.

169 مقابلة البوسنة والهرسك 2، 13 أكتوبر 2020، سراييفو.

170 مقابلة مع البوسنة والهرسك 4، 14 أكتوبر 2020، سراييفو.

كما يمكن ربط المؤسسات المحلية بالجماعة الإسلامية الوسطية الإسلامية المركزية بعد فترات مختلفة من النشاط. في بولندا، يمكن ارتباط «Racja Muzulmanska» بالإخوان المسلمين، لقد بدأ هذا الاتجاه في الفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وأدى إلى تشكيل «جمعية الطلاب المسلمين». تم إدراج هذه المنظمة في الاتحاد العام للطلاب المسلمين في أوروبا.

في تشيكيا، تم تأسيس اتحاد عام لطلاب المسلمين في عام 1991، والذي يعتبر الآن جزءًا من الاتحاد الأوروبي لطلاب المسلمين. ومع ذلك، فإن المنظمة التشيكية ليست مؤيدًا للإخوان المسلمين. على الرغم من ذلك، كان أحد قادة المنظمة يؤمن بالفكر الإخواني.

في رومانيا، كانت هناك أيضا مؤسسة طلابية اسمها «رابطة الطلاب المسلمين» التي تم تأسيسها في بوخارست في عام 1990، وكان من بين أهداف المنظمة تشجيع الاستقلالية الدينية للطلاب المسلمين.

في سلوفاكيا، تم تأسيس «اتحاد الطلاب المسلمين» في عام 2011. وفي المجر، توجد منظمة طلابية تسمى «رابطة الطلاب المسلمين في المجر» والتي تأسست في عام 1991. وعلى الرغم من أن المنظمة لا تعترف بذاتها كمؤيدين للإخوان المسلمين، فقد كان أحد قادتها يروج للفكر الإخواني. لكن، بقيت كل هذه المنظمات المذكورة دون ارتباطات مباشرة بجماعة الإخوان المسلمين

يختلف مصير هذه المجموعات إلى حدّ كبير، خاصة فيما يتعلق ببقائها على مدى سنوات، في حين تم امتصاص المجموعة التشيكية في منظمة مظلة أكبر. ما زالت المجموعة البولندية نشطة، على الرغم من كونها «خافتة»، وتوقفت نشاطات المجموعة الشمال المقدونية عن النشر أثناء انسحابها من المشهد الإسلامي، ودخل أعضاء المجموعة البوسنية في السياسة، رغم ما خلفه ذلك من جدل. كان لكل منظمة مسار مختلف على مدى عقود، ولكن لا يمكن حاليا وصف أي من هذه المجموعات بأنها منظمة مرتبطة بجماعة الإخوان المسلمين. على الرغم من وجود إلهام الجماعة في البداية، فمن الصعب الحديث عن هذه المجموعات بأنها مستوحاة بقوة من جماعة الإخوان المسلمين. وفي حين لم تتمكن المنظمات التشيكية والبولندية من الحفاظ على حيويتها أو اتصالاتها، حافظت المجموعة البوسنية على روابطها مع جماعة الإخوان المسلمين. من ناحية أخرى، يجب القول إنه لم يعد هناك نشاط سياسي؛ لأن الجهود التي لوحظت في زمن يوغوسلافيا يجب أن تفهم في ضوء التمرد على النظام العلماني السابق.

التيار الواقعي؟

تتكون المجموعة الثانية من المنظمات الكبيرة التي تمثل جزءا كبيرا من المجتمعات المسلمة في المنطقة. بالنظر إلى حجمها وتاريخها، فإن هذه المجموعة لديها تاريخ غني من النشاط، بعضها جعله يقترب من الإخوان المسلمين، بينما ذهب البعض الآخر في الاتجاه المعاكس. هذا النوع الواسع من النشاط يعني أن التحليل يجب أن يركز على كل

منها على حدة، ثم وضعها في الصورة الأكبر. في حين كانت هذه المنظمات تتواصل مع الهيئات الاتحادية التي يفترض أنها تحت تأثير الإخوان المسلمين، هناك أيضا جهود ملحوظة للاتصال بأفراد من البلدان التي تعتبِر الحركة تهديدا، حتى فروعها في الخارج.

بعض الأنشطة التي تمت تدل على أن المنظمات كانت تنوي الارتباط بجماعة الإخوان المسلمين. ومن بين هذه المؤشرات، مشاركة بعض قادتها في المنتديات التي نظمتها الاتحاد الإسلامي الأوروبي أو منظمة الشباب الإسلامي الأوروبي FEMYSO، وكتابة أعضاء المنظمة رسائل إلى يوسف القرضاوي، ودعوة فيصل المولوي وأحمد الراوي إلى هذه البلدان، أو نشر بعض أعمال الإسلاميين المعروفين في نفس الوقت. ومع ذلك، في الوقت ذاته، كانت هذه المنظمات تتواصل أيضا مع أطراف أخرى فاعلة وغير مؤيدة لحركة الإخوان المسلمين. وكدليل على ذلك، بدا أن بعضهم كان يبحث عن تمويل من أفراد في الإمارات العربية المتحدة أو استخدام مجلس سفراء الدول الاسلامية، وهو هيئة غير رسمية تتألف من دبلوماسيين كبار معتمدين في بولندا والذين عملوا كحلقة وصل بين المسلمين في بولندا والمانحين من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وبدافع البراغماتية اللازمة للحفاظ على حجمهم ومكانتهم في هذه البلدان، وسعت هذه المنظمات نفسها بشكل ضعيف للغاية، وبسعيها للحفاظ على علاقات جيدة مع أطراف فاعلة ومتناقضة على الجانبين، انتهى بها المطاف إلى ارتكاب العديد من الأخطاء التي جذبت المتطرفين، من جهة، وأدت إلى فقدان التمويل، من جهة أخرى. ومع ذلك، تبقى الرابطة المسلمة في بولندا والمؤسسة الإسلامية في براغ والمؤسسة الإسلامية في برنو، حتى اليوم، أكبر المنظمات الممثلة للأقلية المسلمة في بلدانهم,

تداخلت الجالية الإسلامية في البوسنة والهرسك إلى حدّ ما مع السياسة عن طريق دعم حزب الحركة الديمقراطية الأحرار (SDA) مقابل تمويل إعادة بناء المساجد وتأكيد الدين في الفعاليات العامة. ومع ذلك، لا يعني هذا أن الهدف كان أسلمة المجتمع أو إحياء الإسلام بالطريقة التي يفعلها الإخوان المسلمون. كان ارتباط الجالية بالحركة من خلال رئيس العلماء السابق سريتش، الذي كانت لديه روابط، ولكن يبدو أنه كان يحمل طموحات سياسية شخصية. بمجرد مغادرة سريتش لمنصبه، تقلصت تفاعلات المجتمع مع قادة الإخوان المسلمين، وعلاوة على ذلك، أظهر أنه منفتح أيضًا على أطراف فاعلة أخرى. ومن الأمثلة على ذلك تأثير حزب العدالة والتنمية في تركيا من خلال Diyanet (رئاسة الشؤون الدينية التركية)، الذي تمكن من عزل حركة غولن في البوسنة والهرسك، كما ذكر في الفصل السابق الذي ركز على ذلك البلد. لذلك، يمكن تصنيف هذه المنظمات في البوسنة والهرسك والجمهورية التشيكية وبولندا كمجموعات في المنطقة الرمادية (المشكوك فيها).

قصة مختلفة إلى حد ما تنكشف في صربيا وشمال مقدونيا، حيث لا تمتلك أكبر المنظمات هناك تاريخا من «التورط في مياه الإسلام السياسي». نظر المجتمع الإسلامي الديني في مقدونيا الشمالية بريبة إلى منتدى الشباب الإسلامي، وحاول الابتعاد عن المساجد المتطرفة التي لا تخضع لسيطرته، حاولت حتى التعاون مع وزارة الداخلية الشمال المقدونية لتصحيح المشكلة مع التطرفين ضمن صفوفها.

تمكن المجتمع الإسلامي في صربيا من الحفاظ على علاقة جيدة مع الحكومة الصربية، ولم يكن هناك أي دليل على وجود صلات بجماعة الإخوان المسلمين. المجتمع الإسلامي في صربيا في موقف مختلف إلى حد ما؛ لأنه عضو أيضا في ICBiH. ومع ذلك، بالنظر إليها بشكل فردي، فإن كلتا المنظمتين في وضع مماثل.

جيوب صغيرة من مؤيدي الإخوان المسلمين

وهي المجموعة الثالثة التي يحددها هذا البحث، والتي انفصلت عن المنظمات الأكبر، أو لم تكن منظمة بشكل رسمي على الإطلاق. وهؤلاء في الغالب ناشطون سياسيون أصبحوا أكثر ظهورا خلال ثورة مصر عام 2011 والإطاحة بالحكومة التي سيطر عليها الإخوان المسلمين عام 2013. في التشيك، كان هؤلاء الأفراد غير مرتبطين بأي منظمة ذهبوا إلى مصر لدعم جماعة الإخوان المسلمين. وبعد عزل الرئيس السابق محمد مرسي، انقسمت الجماعة بين مؤيدي الرئيس الحالي السيسي، وبين أولئك الذين استمروا في دعم أفكار النهضة الإسلامية. وفي نفس الوقت كانت هناك احتجاجات أمام السفارة المصرية في وارسو نظمتها مجموعة من الأفراد الذين وقفوا رمزيا مع مرسي، واختلفوا مع تغيير النظام عام 2013.

في أوروبا الوسطى آنذاك، اتضح أن هناك بعض الدعم للحركة. ومع ذلك، هؤلاء هم أفراد في شبكة صغيرة، من دون تنظيم حقيقي وراءهم، ناهيك عن مجموعة من الأفراد المؤثرين وذوي المكانة الجيدة الذين يعملون من أجل هدف واحد هو أسلمة المجتمع.

الحالة مختلفة قليلاً في حالة المنظمة الجامعة الوحيدة في البوسنة والهرسك، والتي تسمى باللغة الإنجليزية AKOS أو «جمعية الثقافة والتعليم والرياضة». على الرغم من عدم وجود نشاط سياسي لها، ولكن مع وجود نشاط نشر واسع النطاق ومستمر، فإنه يعطي صورة عن كيان ينشر رسالة إسلامية عبر العديد من الأشكال، مثل النشرات والمقابلات والمحاضرات وما إلى ذلك. بجانب عضويتها النشطة في FEMYSO وFIOE، والارتباط بمنظمة أخرى مفككة الآن، وهي جمعية الثقافة والتعليم في كوسوفو، تبدأ الصورة في التشكل. من الصعب تحديد عدد الأعضاء الذين يلعبون دورا مقصودا في هذه الأنشطة في الوقت الحالي، ولكن الاستنتاج العام يجب أن يكون أن مثل هذا الانخراط الواسع مع الفكر الإخواني والمنظمات الأوروبية التي تتأثر به لا يمكن تصنيفه ببساطة على أنه صدفة أو غير مقصود. يمكن تصنيف كل ما سبق باعتباره مستوحى من جماعة الإخوان المسلمين، على الرغم من أن ليس كلها منظمات بالمعنى الرسمي.

فاعلون أذكياء

تضم المجموعة الأخيرة تلك المنظمات التي تتعاون بشكل وثيق مع قوة أخرى تزداد تأثيرا في البلدان المدروسة، وتحديدا في منطقة البلقان، والتي يمكن وصفها بأنها فكرة «الدولة العثمانية الجديدة»، والمرتبطة بشكل غير رسمي

بفكرة الإسلام السياسي. وقد تم التطرق إلى اقتراب الإخوان المسلمين والحزب العدالة والتنمية التركي (AKP) في الأدبيات بالفعل[171]، وله تداعيات في هذا البحث. يجب أولاً التفريق بين الإخوان المسلمين وحزب العدالة والتنمية التركي وفكرة الدولة العثمانية الجديدة لعدم التلميح أن الإخوان المسلمين وAKP وفكرة الدولة العثمانية هي نفس المفاهيم. وعلى الرغم من أن العديد من الإخوان هربوا إلى تركيا بعد الانقلاب العسكري في القاهرة عام 2013، ومنحت لهم القيادة التركية ملجأ، إلا أن الطرفين لم يروا بعضهم البعض دائما بنفس الطريقة، ولديهم نهج مختلف في توطيد السلطة، ويستخدمون مصطلحات مختلفة، بما في ذلك في الدين وحقوق المرأة وغيرها.. وعلى الرغم من ذلك، أصبحت تركيا ملجأً آمنًا للإسلاميين الذين نظموا، على سبيل المثال، في أبريل 2016 مهرجانًا لإظهار امتنانهم لقيادة البلاد، حضره أيضًا يوسف القرضاوي. والأهم من ذلك، فإنه من خلال دائرة الشؤون الدينية الخاصة بها (المعروفة أيضًا باسم Diyanet)، فإن تركيا يمتد نفوذها في بلدان غرب البلقان في المجال الديني، كما لاحظ عدد من الذين تمت مقابلتهم لأجل هذا التقرير، وفي بعض الحالات، يتم تغيير المشهد السياسي بالتركيز على هذا الجانب من هوية الشعب المحددة.

ربما يكون حزب Besa «بيسا» في مقدونيا الشمالية أفضل مثال على الكيان المتأثر بهذا الفاعل. وقد أشار العديد من الذين تمت مقابلتهم من مجالات مختلفة (غير ربحية وأمنية) إلى أن حزب «بيسا» قد دعم ونشر صورة أردوغان وسياسته في البلاد. ويركز الحزب الحاكم في تركيا على الهوية الإسلامية للأقليات الألبانية والتركية، وهو أمر جديد في السياسة المقدونية الشمالية، إلا أنه لا يصل إلى خطاب يصب في صالح الإسلام السياسي، في معنى إلغاء النظام الديمقراطي العلماني ومنح مكانة متميزة للإسلام في صنع القوانين. ويتضح ميل الحزب نحو النهضويين بشكل أوضح في ارتباطه بدار نشر قامت بترجمة كتب للقرضاوي والبنا إلى اللغة الألبانية في مقدونيا الشمالية. إن مزج المؤشرات المذكورة هو الذي يخلق التداخل مع تأثير الاخوان المسلمين.

الخطوات التالية:

تُظهر نتائج هذا التقرير طبيعة الواقع المعقد في البلدان التي تمت دراستها، وتدفع بالبحث إلى مجالات جديدة. تمكّن هذا البحث من تنظيم المؤسسات التي تمت دراستها وإظهار أنماط السلوك المحددة لهذه المؤسسات، كما تم تحديد صلتها بحركة الإخوان المسلمين إن وجدت. لم يكن رسم خريطة التفاعلات بين السلفيين والعثمانيين الجدد، والتكفيريين، والإسلاميين والتفسيرات الأخرى للإسلام، وكلها غريبة عن السكان المحليين، جزء من الهدف الأصلي لهذا البحث. ومع ذلك، عندما تحدث الباحثون إلى أصحاب المصلحة المختلفين في المجال الأمني، فإن هذه المحادثات تذكر هذه الجهات بشكل طبيعي. ومن المؤكد أن هذا المجال يعرض مجالا للبحث العميق حول كيفية منافسة هذه الأيديولوجيات على المستويين الوطني والدولي، بما في ذلك العنصر الجيوسياسي كسياق ضروري لهذا التحليل، ودراسة

171 عبد الرحمن عياش، «المستقبل التركي للإخوان المسلمين في مصر»، 17 أغسطس 2020، https://tcf.org/content/report/turk-ish-future-egypts-muslim-brotherhood/?agreed=1

انتقال بعض الأفراد، على سبيل المثال، الذين يعتبرون متطرفين للغاية بالنسبة إلى مجموعة معينة، إلى مجموعات أخرى.

ستكون نقطة البداية الجيدة إلقاء نظرة فاحصة على جهود التعاون بين الجمعيات الإنسانية التي تتخذ من في مقدونيا الشمالية مقرا لها، وبرامج الشباب المدعومة من قبل تركيا التي توفر منحا دراسية وبرامج إغاثة تتيح لتركيا بناء علاقات طويلة الأجل مع المنطقة وضمان زيادة عدد المعجبين بطموح الرئيس أردوغان بأن يصبح زعيم جميع المسلمين. تمثل مؤسسة الإغاثة الإنسانية التركية (IHH) بالإضافة إلى وكالة التعاون والتنسيق التركية (TİKA)، وهي وكالة المساعدات الحكومية للأعمال الخارجية، مثالان فقط على هذه العلاقة التعاونية المتعمقة.[172] على الرغم من أنه لا توجد لدى أي من المنظمتين أي علاقات مباشرة مثبتة مع الهيئات الرسمية لجماعة الإخوان المسلمين، إلا أن السؤال يبقى حول نتيجة الـ 20.000 عضو من جماعة الإخوان المسلمين الذين هربوا من مصر إلى تركيا بعد إزالة مرسي. وبعد كل شيء، ذهب ياسين أقطاي، نائب رئيس الحزب العدالة والتنمية السابق، في عام 2018 حد القول إن جماعة الإخوان المسلمين تمثل «القوة الناعمة لتركيا».[173]

تأثير التفاعل بين حكومة الرئيس أردوغان وأعضاء الإخوان المسلمين الذين يعيشون كلاجئين في تركيا على منطقة وسط وشرق أوروبا، بالإضافة إلى الأنشطة المتعلقة بجائحة كوفيد-19 مثل المساعدات الدولية لبعض المنظمات غير الحكومية، غير واضحة في هذه المرحلة المبكرة وتحتاج إلى تحليل. ومع ذلك، من المرجح أن يكون لها تأثير على الديناميكية العامة لمختلف الفاعلين. وبالنظر إلى هذه الظروف، فلا ينبغي أن يكون من المستغرب إذا بدأنا في المستقبل في رؤية تعاون أكثر في العلاقات الخارجية في مناطق من العالم، وهو التعاون الذي سيعود بالفائدة، بشكلٍ غير مباشر، على الإخوان المسلمين.

172 مركز ستوكهولم للحرية. (2018، 07 فبراير). تعليق - مشاريع أردوغان الإسلامية المتطرفة الزاحفة في مقدونيا. استخرج في 06 نوفمبر 2020 من https://stockholmcf.org/commentary-erdogans-creeping-radical-islamist-projects-in-macedonia/.

173 لورينزو فيدينو، «ذراع أردوغان الطويل في أوروبا»، 7 مايو 2019، https://foreignpolicy.com/2019/05/07/erdo-gans-long-arm-in-europe-germany-netherlands- milli-gorus-muslim -الإخوة-تركيا- akp /.

المراجع

عياش عبد الرحمن. «المستقبل التركي للإخوان المسلمين في مصر»، 17 أغسطس / آب 2020. https://tcf.org/content/report/turkish-future-egypts-muslim-brotherhood/?agreed=1.

AKOS. "حركة الإخوان المسلمين - الأصل والعمل والتأملات في البوسنة والهرسك." AKOS، يوليو 2013 15

https://akos.ba/pokret-muslimanska-braca-nastanak-djelovanje-i-refleksije-na-bih/..

أميت، وسابل، وفلكوف وسانيا بارلاكوفسكا. التقرير السنوي حول جرائم الكراهية في عام 2019. لجنة هلسنكي لحقوق الإنسان, n.d. https://mhc.org.mk/en/reports-en/annual-report-on-hate-crime-in-2019/.

بابيتش، ماركو. «السلفية في البوسنة والهرسك". IEMed. الكتاب السنوي للبحر الأبيض المتوسط 2017، 2017

بن مئير، ألون. «حصان طروادة أردوغان في مقدونيا». جيروزاليم بوست | JPost.Com، بدون تاريخ https://doi.org/https://www.jpost.com/blogs/above-the-fray/erdogans-trojan-horse-in-macedonia-560006.

بلازيفسككا، كاترينا. في «الخلية» تسعة من الإسلاميين المزعومين، هناك الكثير من الشكوك حول الحرية".DeutcheWelle Com، من دون تاريخ https://doi.org/https://www.dw.com/mk/in-cell-nine-alleged-islamists-of-liberty-many-doubts/a-18632475.

Burg, Steven L. وPaul S. Shoup الصراع العرقي والتدخل الدولي: الأزمة في البوسنة والهرسك، 1990-1993 أزمة البوسنة والهرسك، 1990-1993. روتليدج، 2015

سيكا، أورهان. تقرير الإسلاموفوبيا الأوروبية 2019. « تحرير أنيس باريكلي وفريد حافظ. البحوث الاقتصادية والاجتماعية، بدون تاريخ https://www.islamophobiaeurope.com/wp-content/uploads/2020/06/EIR_2019.pdf.

ديلي صباح، «تركيا تنهي ترميم مسجد علي باشا في أوهريد». 26 نوفمبر 2019 Daily Sabah. https://doi. org/https://www. dailysabah.com/history/2019/11/26/turkey-completes-restoration-of-ohrids-ali-pasha-mosque.

دانيلوفيتش، راجكو. عملية سراييفو 1983. Wuppertal Tuzla Bosnian Word، 2006.

طارق، داوتوفيتش. «شباب المسلمون: الأصل والدوافع". www.preporod.com 12 يناير 2016 https://www.preporod.com/index.php/sve-vijesti/drustvo/aktuelno/item/2222-mladi-muslimani-nastanak-i-pokretaci.

ديليسو، كريستوفر. خلافة البلقان القادمة: تهديد الإسلام الراديكالي لأوروبا والغرب. مجموعة Greenwood للنشر2007

جيباس كرزاك، دانوتا. «الإرهاب المعاصر في البلقان: تهديد حقيقي للأمن في أوروبا.» مجلة الدراسات العسكرية السلافية 26 (بدون تاريخ): 203-218

www.thearabcenter.org

جميع الحقوق محفوظة © 2023

المركز العربي لدراسات التكرف
The Arab Center for Extremism Studies